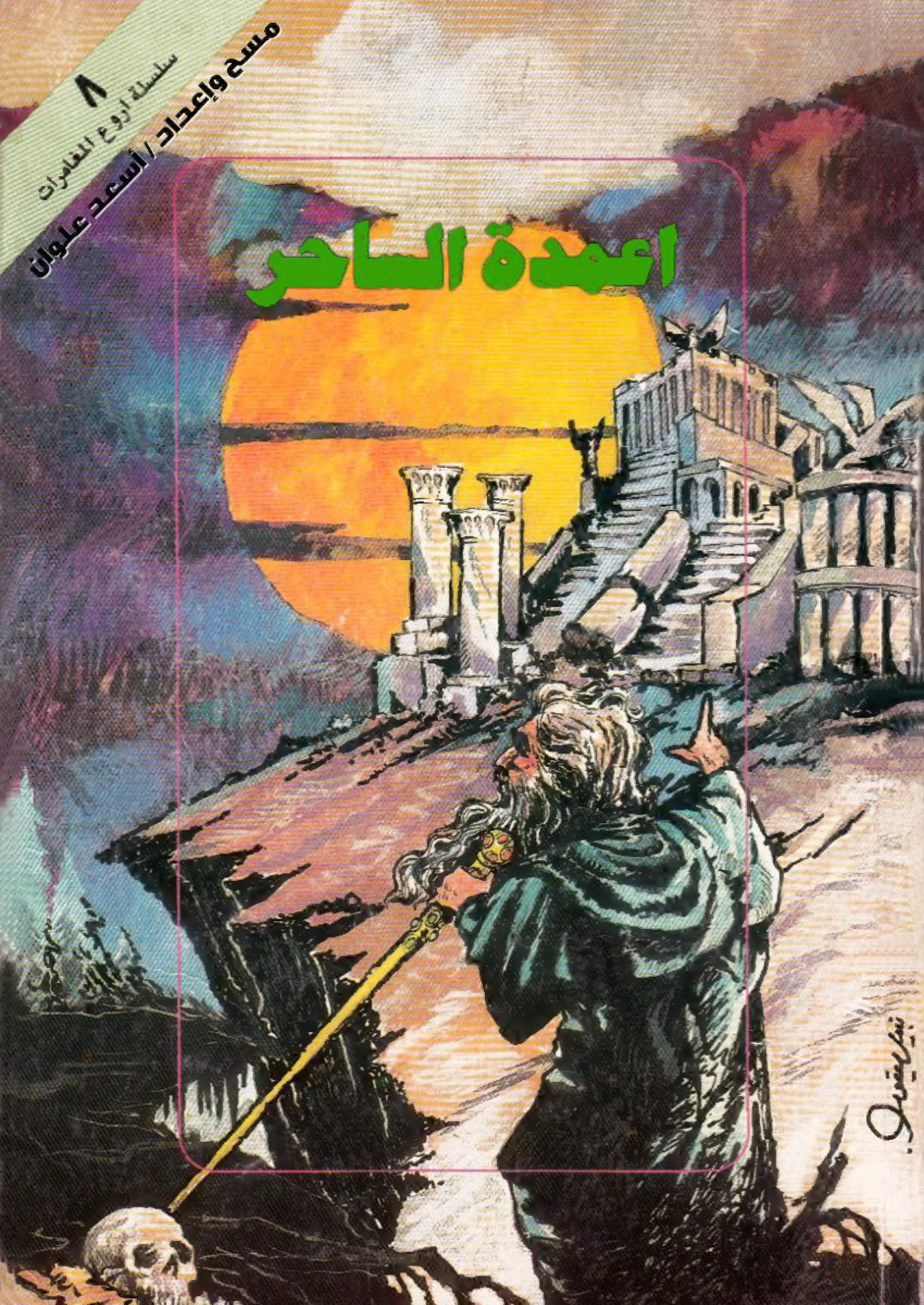
٨
سلسلة أروع المغامرات

مسخ وإعداد / أسعد علوان

اعمدة الساحر



قال بنتغارن :

ـ ادنوا بالقرب مني وليمسك كـل واحد منكم بـوشاحي . . . . اقحم الثعلب تحت قميصك ياجيمي ، وانت ايتها البوم واصلي طيرانك .

اغمض بنتغارن عينه وتمتم ببعض الكلمات السحرية .

نظرت انت الى قدميك فاكتشفت انهما لم تعـودا تقفان فـوق ارضية الافريز . . انت تسبح في الهواء! هتف بالطيق :

ـ جني عظيم !

بقيت عينا بنتغارن مغمضتين واستمر بغمغم كلمات لاتفهمون معناها وتشير عصاه الى قمة البرج التي اخذت تزداد قرباً ، اغمضت عينيك ولم تجسر على النظر الى الاسفل .

بعد انتهاء مابدا وكأنه تحليق سرمدي ارتطمتم بهدوء في قمة البرج ، وحالما مست اقدامكم سطح البرج ، سقط (بنتغارن) منهاراً ، ان جميع قواه قد غادرت جسده على مايظهر ، اسرعت انت الى جانبه لاهثاً :

ـ بنتغارن ! هل انت على مايرام ؟ ! لاتمت !

رفت عيناه منفتحتين ونظر الى وجهك قائلا بتأن :

ـ هل يعنيك امري الى هذا الحد ياجيمي ؟ لاتخف لو ارتحت لحظة فسأكون بعدها بخير، لكنني مبتهج لاهتمامك بي ، ولعل الوقت ملائم لاخبرك بشيء في غاية الاهمية .

امـا تساءلت ابـداً لماذا أنت تملك مـواهب لايمتلكهـا الاخـرون ؟ كالتحدث الى الحيوان؟ اما شعرت نحوي بالقرابة منذ التقينا اول مرة ؟

اعدت التفكير فأدركت صحة جميع ماقـاله بنتغـارن حين استـأنف بنتغارن القول :

ـ ان دماء الملوك والملكات تجري في شرايينك لاني انا جدك الاكبر ليس لدي مااقدمه لك عدا اطلاعك على ميراثك لكننا لو نجونا مما نحن فيه الان ، حينئذ اود ان تصبح تلميذي ، وحين نستعيد الصولجان سيكون امامك الكثير لتتعلمه لان الصولجان سيكون لك في يوم ما .

اخضلت عيناك واوشكت ان تبكي حين قالت (ليديا) فجأة :

ـ بالطيق ! اين بالطيق ؟!

قفزت ناهضاً ونظرت حولك بضراوة كان بالطيق قد اختفى ، وليس من احد فوق السـطح سواكم غـير ان بابـاً سحريـا يبدو الان مشرعـاً وبوسعكم ان تروا سلما يقود الى اسفل الفتحة .

اندفعت الجنية ليديا صوب السلم وقالت وهي تتسلق حافة الحفرة وتهم بهبوط السلم :

ـ لقد هجرنا ! تركنا على هواه! سيستولي على مجموع الكنز !

صحت وانت تسحبها من ذراعها :

ـ لا ! لاياليديا! ارجعي ! يجب ان نتناقش في هذا .

ـ ماذا بقي لنتناقش فيه؟ ذلك الملعون ابن ابليس، قد عافنا بمزاجه وسيحوز على كل شيء قبل ان نتمكن نحن من ذلك .

ـ اهدئي ياليديا انه بطلنا، لعله اندفع لمجرد استطلاع الاشياء .

انفجرت ليديا قائلة :

ـ انني انا اللصة! فان كان على احد ان يستطيع فهو انا وليس ذلك المنتفخ الاخرق، كومة الطين العضلية !

ـ ليديا، حتى لو يعثر على الكنز، فمن غير الممكن انه يستطيع او حتى يرغب بحمله عبر الباب الخلفي، حتما سيعود، يجب ان لاننتشت في عدة اتجاهات ان فرصتنا الوحيدة للفوز، هي في ان نضرب معاً .

تمتمت الجنية قائلة :

ـ قل هذا للعقل المتصلب .

لكنها عادت لتصعد السلم وتجلس حانقة عند قدمي بنتغارن وقالت مزمجرة :

ـ مازلت اعتقد بضرورة الذهاب اليه، ان لم يكن يسرقنا فهو سيحتاج لمساعدتنا .

---

١ ـ اذا اردت الذهاب خلف بالطيق انظر صفحة ١٠٢
اذا اردت انتظار عودة بالطيق انظر صفحة ٧٢

كان عويل الثعلب يتردد صداه من صخرة الى صخرة مما جعل بنتغارن يدمدم ساخطاً :

ـ ان هذا الحيوان الغبي سيوقظ كل مسخ في المملكة، علينا ان ننقذ الوحش البغيض سواء شئنا ام ابينا، عليه اللعنة !

ضرب بنتغارن الارض بقدمه واستدار نحو الصراخ حين قالت البوم وانتم تبدأون بهبوط الجبل :

ـ لطالما حذرت الثعلب من عدم ترويه بما يكفي قبل ان يقدم على فعل، في العجلة الندامة، كما تعلمون .

اخذ زعيق الثعلب يزداد حدة بينما كنتم تزحفون نازلين من اكداس الصخور المحطمة، اخيراً لمحتم عفريتين يطعنان شيئاً في حفرة مظلمة بسيف ورمح طويل، كانت نهاية ذيل الثعلب ممدودة فوق صخرة خارج الحفرة وكنتم تسمعون الثعلب يعوي عواء يستدر الرثاء وهو داخل الحفرة وكلما ازداد عواؤه يضحك العفريتان ويعاوذان اقحام الرمح او السيف في الحفرة لوخزه .

ومن دون ان يتفوها بكلمة انسل بالطيق وليديا صاعدين خلف العفريتين وقتلاهما بضربتين ماحقتين، ثم قبع بنتغارن منحنياً على يديه وركبتيه يطل داخل الحفرة ويأمر الثعلب قائلا :

ـ كف عن صراخك الجهنمي واخرج الان الى هنا !

زحف الثعلب الغارق في الكآبة خارج الحفرة محزوناً يئن الماً وراح يدب بين ذراعيك وقد طوى ذيله المتوتر تحت بطنه ودسّ بخطمه تحت ذراعك .



قال بنتغارن بصوت اجش :

ـ آمل ان تكون قد تعلمت شيئا ايها الثعلب، علينا ان نلتصق ببعضنا، نحن معاً نمتلك الفرصة المؤاتية لكننا نواجه الحتف متفرقين .

واضاف قائلا :

ـ والاكثر اهمية هو ان نسير صامتين في حين انت تفتعل ضجيجاً يوقظ الاموات ! اثناء ماكان بنتغارن يتكلم سمعتم طقطقة غريبة صادرة من اسفل المنحدر، لم يسبق ان سمعتم ضجة كهذه من قبل تشبه صوت اشجار ميتة ترتطم احداها بالاخرى تحت وطاة ريح الشتاء ، همست ليديا قائلة :

ـ اوه!، لا !، لقد ايقظنا الاموات ! .

هناك جيش من الهياكل العظمية يتقدم تحت البصر خارجاً من العتمة يحمل كل منهم سيفاً او هراوة، قال بنتغارن هامساً :

ـ دورية من الهياكل العظمية ! بعض هؤلاء كانوا رجالي، طيبون ومخلصون لكنهم الان ينفذون اوامر الرجل الشرير، يجب ان نهزمهم والا سنضيع جميعاً .

قال بالطيق :

ـ التقط سيفاً ياجيمي ! .

انت لم تألف القتال لكن يبدو اما ان تقاتل او تموت، تناولت سيف احد العفاريت القتلى .

تقدمت الهياكل العظيمة بشكل آلي وسرعان ماقتربوا منكم وهم يشهرون سيوفهم بحزم امام اجسادهم العظمية، يرفسون ويهزون اسلحتم باستمرار، فقمت بتحطيم اول هيكل حالما اصبح في مدى النزال وحولته الى قطع بضربة عنيفة واحدة ومع انكم دمرتم الهياكل العظمية

واحداً بعد واحد، فقد استمروا باندفاعهم الى امام معتمدين على كثرة عددهم لربح المعركة .

اخيراً اجهزت انت وبالطيق على آخر اثنين من الهياكل العظمية وتوقف تقدمهم بعد ذلك فقلت انت :

ـ لم يكن ذلك بالعمل الرديء ! .

فسأل بنتغارن قائلا وهو يلمس بقدمه هيكلا عظمياً :

ـ اتظن ذلك ياجيمي ؟ لو استطاعوا ان ينزلوا بك ضربة قاتلة لتحولت الى هيكل عظمي في خدمة ذلك الشرير .

تملكتك رعشة الخوف كيف تسنى لك نسيان ذلك ؟

عاد بنتغارن يقول :

ـ يجب ان نكون اكثر من حذرين، لان الموت بيد هيكل عظمي يعني اكثر من هزيمة انه يعني الخدمة الابدية للشخص الشرير .

عندما تقدم بنتغارن يقود الطريق ثانية صاعدين الجبل، ومن ثم لتسلكوا الطنف ، كنتم تمرون بخرائب لبناء قديم، وما ان اقفتربتم من فجوة واسعة في الارض حتى صكت آذانكم صرخة مدوية من خلفكم ولما التفتم الى وراء شاهدتم خفراء من العفاريت يقفون فوق جدار .

انحدر العفاريت عن الجدار وصاروا فوق الممر وراحوا يزعقون .

---

١ ـ اذا اردت الصمود والقتال انظر صفحة ١٠
٢ ـ اذا اردت الفرار عبر الفضاء ومحاولة تضليلهم انظر صفحة ٥٦



قلت انت :

ـ لااظننا نستطيع دحر كل تلك الهياكل العظمية التي يقول بالطيق انها تحت، دعونا نصعد لنجرب طريقاً آخر .

اسرعت ليديا تتسلق السلم الذي بداخل الغرفة صعدت وتبعها بنتغارن على مهل، لكنك وبالطيق كنتما متأخرين فحثثته على الاسراع، وحين باشرت بتسلق الدرج كانت طلائع الهياكل العظمية قد بدأت بدخول الغرفة، فقال بالطيق :

ـ نقدم ايها الصبي ساوقفهم لبعض حين .

قفز بالطيق الى وسط الهياكل يلوح سيفه بشجاعة وانطلقت قهقهة شريرة في ارجاء البرج واخذت ليديا تصرخ من فوقكم في حين باشر بنتغارن بهبوط الدرج عائداً وصاحت ليديا :

ـ عفاريت ! عشرات منهم !

كانت الهياكل تتدفق تحت الى داخل الغرفة في حين كان بنتغارن وليديا يحاولان نزول السلم، لقد وقعتم في الفخ !

كان بالطيق قد انهكته الهياكل العظمية لكن بامكانك ان تلحظ انه احتجز اكثر من عشرة من تلك المخلوقات الرهيبة نظرت الى فوق فشاهدت العفاريت يرشقون ليديا وبنتغارن بالسهام فأدركت انك ملاق حتفك سواء بقيت فوق الدرج أم لا ، امتشقت حسامك وقفزت الى داخل غرفة الهياكل العظمية وصممت على احتجاز العدد نفسه الذي يحتجزه بالطيق في الاقل من تلك المسوخ الحمقى .

النهاية

قلت لبنتغارن بعصبية :

مع كل تبجيل ياسيدي ، هل يتحتم علينا ان نسلك أيا من هذه السبل ؟ أنا لست ماهراً في القتال ، واشق طريقي عبر الاشياء بصعوبة، ولأكن امينا فاصرح بان حتى اساليب التسلل تلك لاتبدو لي سائغة .

توردت وجنتا اللصة غضباً من قولك ومدت يدها الى خنجرها لكن بنتغارن منعها بلطف باشارة من يده، حين اردفت انت باحتراس :

ـ كما اني لااحبذ فكرة الذهاب الى الحصن، لاننا في حالة حدوث خطأ سندفن تحت الارض احياء .

سرت في قفاك قشعريرة الفزع وانت تنهي كلامك قائلا :

ـ اليس هناك من طريق آخر نسلكه ؟

اجاب بنتغارن بتردد :

ـ اجل افترض ان هناك طريقاً آخر، يمكننا اعادة الكرة من خلال خرائب قلعتي، انه طريق مباشر ومناسب، نعم. . نعم يمكننا فعل ذلك .

ـ لو سمحت ياسيدي هذا ما اود فعله .

ـ اختيار موفق ياولدي ، كان علي ان افكر فيه بنفسي، من الافضل ان نبدأ . .

وهو يمسك العصا السحرية بكلتا يديه راح بنتغارن يدق بها السقف، مرة، وثانية . . . وثالثة، لعلع جزء منه وانزاح ليكشف عن سماء الليل . .

قال المحارب بالطيق وهو يرفعك نحو الفتحة :
- اصعد من دون ابطاء .
سرعان ماأصبح الجميع يقفون خارج الفجوة الصغيرة وربت بنتغارن على الارض بعصاه بلطف فعاد الجزء المكشوف الى مكانه بكل اتقان وقال الساحر :
- لدينا الان خياران يمكننا الذهاب داخل قاعة الملوك ، او التوجه من خلال نفق سري الى حيث قاعة امجاد الماضي ماالخيار الذي ترتأون ؟

١ - اذا اخترت قاعة الملوك انظر صفحة ٣٦
٢ - اذا اخترت الذهاب الى قاعة المجد عبر النفق السري انظر صفحة ٣٢

قال بالطيق :
- لاأراها لائقة تجربة الاطعمة المسحورة ولن آكل كعكة مضى على خزنها مئتا عام ، كذلك لن اجد، انفسنا بذلك التهذيب ونحن نتقاسم المائدة مع مقومات عتيقة عمرها مئتا سنة ، ولعلنا سنقتل .
تنهدت ليديا قائلة :
- طيب يابالطيق ، لقد اتخذت قرارك ، اين سنذهب الان ؟
اشار الساحر قائلا :
- عبر ذلك الباب ، انه يقود الى قاعة العرش ، فان كان الشيطان هناك ، فهناك سنعثر عليه .
قال بالطيق متسائلا : - لاي غرض نحن واقفون؟ دعونا نركب الصعب !
خطا بالطيق باتجاه الباب الواسع وجذب المقبض بعنف ، لكنه لم ينفتح . فوشوشت ليديا قائلة :
- تنح ، دعني احاول .
اخذت تعالج القفل لكنها ايضاً لم تفلح لشيء . فاطبقت فمها حنقاً وخطت الى وراء وقالت وهي تطوي ذراعيها :
- لقد غلفه الصدأ ،
تقدم بنتغارن نحو الباب وقال :
- تنحوا جانباً لدي باب للفتح .
وبتلويحة من يده ، طقطق القفل وتشرع الباب منفتحاً .

انظر صفحة ٨٤

وانت تهدهد مخاوفك تـواريت تحت الاعمدة ودخلت في العتمـة وعندمـا التفت لمحت كـثرة عـدد العفـاريت تحت عقبيك .

بسبب تردد صدى صرخـات العفاريت في الممشى اخـذت تركض باسرع ماتستطيع على الرغم من رؤياك المشوشة ، ولحسن الحظ فان طول ساقيك جعلك تسبق العفـاريت وانت تعدو في الممـر ، لكن انفاسـك سرعان ما اخذت تتقطع في صدرك وماعدت تستطيع الاستمرار اكثر من دون راحة .

شاهدت بيت سلم مهدم ينتصب عاليا في الظلمة وانت تستدير حول الزاوية ، وراح الممشى ينقسم الى فرعين عند قاع السلم ويفضي الفرعان شمالا ويميناً انحرفت نحو بيت السلم محاولا التقاط انفاسك وانت تضغط اصابعك مصـادفة فـوق الجدار الحجـري احسست باحـدى الصخور القديمة اخذت تتقعر تحت اصابعك وازدادت صرخات العفاريت قرباً .

قال الثعلب وهو يلهث :

ـ طيب ايها المغفل هل لديك فكرة طازجة ؟ قلت :

ـ ان فكرتي الماكرة هي ، اووك !

تحرك التقعر تحت يدك وانفتح جزء من بيت السلم من دون سابق انذار فسقطت منكفئاً وسط ظلام دامس وصرخ الثعلب :

ـ هاي ! انتظرني !

ثم انسل داخلا من خـلال الفجوة ، اسرع الجـدار ينغلق بطقـطقة خفيفة واكتنفكما الظلام من كل جانب ، كان ديجوراً حالكا تاماً بشكل لم تعرف له مثيلا من قبل .

راحت اقـدام العفاريت تقـرع صاعـدة السلم الـذي تختبىء انت والثعلب تحته ثم حل سكون ثقيل . . اخيراً قال الثعلب :

ـ لا ادري كيف اخبرك باحساسي لكنني اقول لك باننا لسنا وحدنا هنا !

رد عليه صوت عميق :

ـ هذا صحيح .

سألت انت متظاهراً بالشجاعة :

ـ من هناك ؟

سطع نور غمر الغرفة جواباً على سؤالك وراح يقف امامك شيخ مسن مضغن الوجه يتكيء على عصا .

كان يبدو معمراً واهناً لم تر شبيهاً له مطلقاً ينبثق نور باهر من شيء يشبه المصباح اليدوي في عصاه ويقف على يمين الشيخ محارب شاب يوجه نحوك سيفه ينبئك ذُرعه الكثير الندوب وعضله الناتيء بـان الرجـل لا يحتمل الاثارة .

وتقف الى يساره جنية فاتنة عذراء ينسدل شعرها الاحمر الصقيل الى خصرها وترتدي درعاً جلدياً مفصلا باعتناء ، تستقر يدها فوق مقبض خنجر براق ، راحت ترصدك بانتباه من عينيها الخضراوين النديتين تمتم الثعلب :

ـ اوه ايها الفتى نحن في المهمة الصعبة الان .

ردت البوم التي كانت هناك :

ـ الصبر ايها الثعلب ، اني وجدت الحكم المتسرع يقود الى كارثة . اجابها قائلا :

ـ لا استطيع التفكير بكارثة اكبر من الموت .

صاح الشيخ بصوت ورقي جاف :

ايها الثعلب، وانت ايتها البوم !، لاتستنفدا قواكما بالجدل مع بعضكما، حملقت باندهاش وانت ترى الثعلب والبوم يوقفان نقاشهما ويسيران عبر الارضية نحو الشيخ انهما يفهمان الشيخ وهو يفهمهما، سأل الشيخ المسن قائلا :

هل استغربت باولدي؟ لاتستغرب فأنا مثلك استطيع التحدث الى الحيوانات كما تستطيع هي التحدث معي .

نهض الشيخ فابتعدت انت عنه متوجساً حين تابع كلامه قائلا :

ـ لاتخف ياجيمي ، انا لست ممن يخافونهم ، تعال واجلس الى جانبي وسأخبرك ورفاقك بكل شيء تودون معرفته .

بسط يده وكانت عيناه تفيضان حنانا وذكاء وتحتفظان بجميع القوة التي يفتقدها جسده، ومن دون ان تنبس بكلمة قطعت المسافة القصيرة التي تفصلك عنه وصافحت اليد التي كانت بانتظارك .

ركز عليك نظرته التي مازالت تحتفظ بحيويتها وابتدأ يقول :

ـ على الرغم من ان ذلك يبدو بعيد الاحتمال الا ان هذا المكان كان جميلا في احد الايام ، لم تكن هناك عفاريت ولا مسوخ ولا موت ولا انقاض ، كانت الحقول مثمرة والناس سعداء مبتهجين يقدسون اسمي . . اسم الملك بنتغارن .



ومع اني كنت ملكا صالحا وحكيماً، الا انني لم انجز ذلك بمفردي بل بمساعدة صولجان سحري عظيم منح لي من قبل والدي الذي ورثه عن ابيه من قبله وهذا بدوره تسلمه من ابيه الذي سبقه، انه يحتوي على جميع سحر ومعرفة تلك الازمنة، . ولسوء الحظ، فهو بيد الشر يمكن ان يخلف نتائج رهيبة كما تشاهدون الان هذه الخرائب القذرة .

بينما كنت نائما في احدى الليالي غلف المملكة ضباب اسود كنا متأخرين جداً بالوقت الذي اكتشفنا فيه ان الضباب مسحور وان هذا الضباب كان من اجل ان يخفي قدوم الرجل الشرير وتحت عتمة ذلك الضباب السحري انسل سيد الابالسة الى قلعتي وسرق عصاي السحرية .

حين اشرقت الشمس لم تستطع بقر ستار الظلام وقد فر اغلب شعبي هلعاً اما الذين صمدوا للقتال فقد اهلكتهم السحابة السوداء، قاتلت بيأس لكن من غير عصاي السحرية ماانا الامجرد عاجز .

اخيراً وصلت الى حالة الاستنزاف الشامل وكل ماحولي خراب، فصرت مضطراً الى هجر مملكتي وعلى الرغم من كوني في غاية الضعف لمواصلة قتال غريمي الخفي، فقد اقسمت على ان اعود .

كنت قد عدت سنة اثر سنة مؤملا قهر الشرير واستعادة جميع حقوقي الشرعية، وهذه محاولتي الاخيرة، ان العصا تحوي اغلب قواي وانا من غيرها ازداد وهناً .



التقط الشيخ انفاسه ثم استأنف يقول :

لهذا السبب اذا مت فلن يكون هناك شيء يوقف العدو لذا يجب ايقافه الان وعليكم انتم مساعدتي .

راح الشيخ يتفرس باهتمام في وجوهكم وحين استقر نظره عليك شعرت بانجذابك اليه بعمق، ان رسالته امست رسالتك وآمنت مثل الشيخ بانك تستطيع، وانك يجب. . ان تنجح، واصل بنتغارن كلامه قائلا :

ـ ان السيد كما يسمي نفسه، يبقى اعتياديا في وسط البرج وبيننا وبين البرج العديد من القاعات والكهوف والانفاق والممرات، وستكون تلك محروسة من قبل مجاميع العفاريت والهياكل العظمية وجميعهم امرة الرجل الشيطان وعلى الرغم من توفر القليل من الاساليب لقهر الشيطان فان لدي خطة. . هناك مكعب القوى السرية وخاتم تحويل السحر مدفونان في قاع الحصن تحت القلعة ولا اظن ان السيد قد حصل عليهما فان تمكنا من حيازتهما، سنحصل عند ذلك على فرصة نادرة للنجاح .

قالت الجنية :

ـ انا لااتفق معك، لن يكون التسلل عبر تلك الاشياء ذا جدوى يمكننا تجنب الانكشاف بتجنبنا للقتال ولعلنا نلتقط كنزاً في طريقنا .

عقب المقاتل قائلا :

ـ اما انا فان اكثر ما استحسنه هو الطريق المباشر، اقترح ان نتحرك ببطء من منطقة الى منطقة ونقاتل اذا اضطررنا للقتال .

ركز الشيخ نظرته عليك وسألك بصوت رقيق :

ـ وانت ايها الضغير؟ ماذا تظن؟ واي الطرق ستختار ؟

اجبت متلعثما :

ـ أ . . . أ ، انا، ما أنا إلا مجرد صبي لاافقه شيئاً

رد الشيخ :

ـ ليس للسن سوى تأثير بسيط في الذكاء لاتبخس نفسك قدرها، يمكنك ورفاقك ان تفعلوا الكثير، ماهو اختيارك ؟

١ ـ اذا اخترت رأي الشيخ انظر صفحة ١٠٨
٢ ـ اذا اخترت طريقة اللصة انظر صفحة ٤٠
٣ ـ اذا اخترت طريقة المقاتل انظر صفحة ٧
٤ ـ اذا اخترت طريقتك الخاصة انظر صفحة ٢١

اعمدة الساحر

روز استيس

ترجمة: صالح التويجي

مسح وإعداد: أسعد علوان

اختر مغامرتك بنفسك

انت نجم القصة ، امامك عشرون نهاية ممكنة ، اختر الطريق الذي تسلكه .

قالت ليديا :

ـ دعونا نمض خلال النفق فانا اشعر بالافضل تحت الارض هناك الكثير من العيون فوق الارض .

اردف بالطيق :

ـ ان ذلـك لايلائمني، انـا احب الاماكن الضيقـة لانها تكون اسهـل للدفاع .

وافق الثعلب اللصة وانحاز لرأيها فقالت الجنية بثبات :

ـ انه قرار الاكثرية سوف نسلك النفق .

عندها قال الساحر :

ـ طيب، اذن اتبعوني .

كـانت الريـاح تصفر بـاردة خلال جـو معتم في حين كنتم تشقـون طـريقكم عبر اعمـدة منهارة وقـوالب صخريـة كبيرة وتمـاثيـل مبعـثرة لشخصيات قديمة وكان مدخل الكهف يلوح امامكم ومن فوقكم دوامات الهواء المريعة .

تبعت الجنية العذراء في الظلام وانت تخفي فزعك وقد لفك السكون والابهام والقلق واحسست كأن مخلوقات شريرة محبة للظلام تراقب جميع حركاتك، التصقت مجموعتك ببعضها حول النور الخافت المنبعث من عصا بنتغارن السحرية . . كنتم قد قطعتم بضع ياردات فقط لما قالت البوم :

ـ ان نظري الحاد المتفوق يقول لي بان هناك عقبة امامنا مباشرة، اضاف الثعلب :

ـ لست بمتميزة فان حاسة شمي المتفوقة تقول لي بأن هناك عفاريت يختبئون خلف تلك العقبة .

تحولت جميع الانظار الى بنتغارن استفساراً عن الوجهة فقال :

ـ ان هذا الممر قد احتل من قبل الرجل الشرير، ويتحتم علينا الاتجاه الى قاعة الملوك او الرجوع الى الغرفة السرية تحت الدرج للتداول في اختيار اسلوب عمل آخر .

١ ـ اذا اخترت الذهاب الى قاعة الملوك انظر صفحة ٣٦
٢ ـ اذا اردت الرجوع الى الغرفة السرية لتسلكوا ممراً آخر انظر صفحة ٣١ واختر اية فقرة عدا رقم ٤

قلت انت :

ـ لنبق هنا، ونحطمهم عند ظهورهم من الفجوة .

هتف بالطيق :

ـ فكرة جيدة! كيف لم تخطر ببالي ؟

في اثناء كلامكم دفع اول الهياكل العظمية بجمجمته الى خارج الحفرة فاسرع بالطيق بتحطيمها وتهاوى الهيكل العظمي داخل الحفرة، استمرت الهياكل العظمية تصعد السلم كأنهم مجانين واستمر بالطيق يبيدهم ونجح بعضهم بتجاوز بالطيق، لكنك وليديا اسرعتما بتهشيمهم .

استمرت الهياكل العظمية بالاندفاع على الرغم من تأكدكم بانكم قد افنيتم مالايقل عن الخمسين من هذه المخلوقات المعتوهة، اخيراً انهك التعب بالطيق فاندفع ستة من تلك المخلوقات الى داخل الغرفة وهاجموا بالطيق مباشرة، وعلى الرغم من انك وليديا كنتما تقاتلان بسيفيكما بكل بسالة الا انكما لم تتمكنا من انقاذ المقاتل الشجاع .

حين استطعتم ان تحولوا الهياكل العظمية الى مجرد كومة من عظام، كان بالطيق يتمدد بجانب الحفرة ميتاً .

اطلقت ليديا انيناً عالياً لكن بنتغارن هدأها قائلا :

ـ يجب ان نغادر المكان قبل ان يقع بالطيق في خدمة الرجل الشرير وسنؤبنه بعد ان نأخذ بثأره .

رفضت ليديا ان تتحرك قائلة :

ـ نحن نسير في فخ، ان الرجل الشرير هناك مع عدد كبير من العفاريت والهياكل العظمية ينتظرون قدومنا .

رد بنتغارن قائلا :

ـ لاريب انك على حق، لكني لا ارى شيئا نستطيعه سوى مواجهة العدو .

قالت ليديا :

ـ يجب ان نفتش عن طريق آخر في الغرفة لعل هناك باباً سرياً .

ـ لم يكن هناك باب سري عندما كنت امتلك هذا الحصن . . ردت ليديا بحدة :

ـ كان ذلك منذ امد بعيد، ولن استغرب امتلاك الرجل الشرير الان عدة ابواب سرية، في حين كان لديك منها القليل .

قال بنتغارن[١،٢]:

ـ يمكنك التجربة اذا احببت لكني يجب ان اواجه العدو الان .

باشر بنتغارن بعد ذلك بهبوط السلم .

---

١ ـ اذا اخترت اتباع بنتعارن الى فخ الاعداء انظر صفحة ١٤٢
٢ ـ اذا رأيت الافضل هو محاولة العثور على طريق آخر داخل الغرفة انظر صفحة ٦٩

قالت ليديا :

ـ انا اختار النفق .

عارضت انت اقتراحها بقولك :

ـ الحقيقة انا لا احب ان اكون تحت الارض ، الا نستطيع اختيار قاعة الملوك لطفاً؟ اعرف انك ستفهمين قصدي لانه مع كونك شجاعة مثل بالطيق فانني اراهن بان هناك شيئاً تخافينه ،

في البدء حملقت فيك اللصة غاضبة واخيراً اكتسبت نظراتها الدفء وقالت وهي تبتسم :

ـ انت على حق ، انا لا استطيع احتمال الوطاويط ، وان مجرد ذكرهم يسبب لجسدي القشعريرة دعنا نيمم نحو قاعتك الملكية .

اسرعتم تشقون طريقكم باحتراس بين صف من الاعمدة المثلمة التي راحت ترتفع عاليا نحو السماء ، وقال الساحر متحسراً :

ـ كان هناك دائما سطح يوصل بين هذه الاعمدة ، حقا لقد كانت فخمة جداً . . اعاقت خطواتكم دوامة رمل عميقة وانتم تتقدمون نحو آثار حجرة واسعة وكان هناك طاقم ابواب ذوات مصراعين يقارب ارتفاعها العشرين قدماً مفتوحة على مصاريعها ، عوى الثعلب قائلا :

ـ لاداعٍ لان نطرق بابا وسنفترض ان لا احد في الدار .

وفي اثناء تسللكم خلال الابواب المتثائبة وجدتم انفسكم تقفون في ممر عريض كان يمتد وسط ظلام شامل قال بنتغارن هامساً :

ـ هذه قاعة اسلافي كم سيحزنهم لو رأوا مملكتهم الان .

رن فجأة في الغرفة صوت فولاذ يقرع فولاذاً فصرخ المقاتل قائلا

ـ تراجعوا نحن مطوقون !

اطللت انت خلال الظلمة وبصعوبة استطعت ان تتبين عشرات من الاجسام الشبيهة بالاجسام البشرية تنتصب في الغرفة ، عندما قال بنتغارن مهدئاً :

ـ لا ياعزيزي اغمدوا سيوفكم لا خطر من هذه المجموعة سأطلعكم عليها ، اضاء بنتغارن الغرفة بنور عصاه المتذبذب فشاهدتم تماثيل معدنية تمتد على طول المكان بقدر ما استطعتم ان تنظروا ، واردف الساحر متفاخراً :

ـ دعوني اعرفكم على اسلافي .

اقتربتم من الاشباح على مهل وبشيء من الرعب واخذ بنتغارن وهو يمر بالنصب يعلن اسمه او اسمها متحدثاً عن بطولات الماضي السحيق .

كان العاهل الاول يحمل عصا تشبه كثيراً تلك العصا التي يحملها بنتغارن، صغيرة وبسيطة مع بعض النقوش في نهايتها وكنتم كلما عبرتم ملكا كانت العصا تكبر وتتغير حتى صارت صولجاناً معقداً خليطاً من القوة والروعة .

بينما كنتم تقفون امام التمثال الاخير معجبين بقوة وجمال الصولجان قال بنتغارن بهدوء :

ـ انه ابي .

لاحظت انت باستغراب ان والد بنتغارن يرتدي تميمة تشبه تمام الشبه التميمة التي اعطتها لك والدتك، تلمست صدرك بيدك حيث لم تزل الايقونة تتدلى تحت قميصك، هل يمكن ان تكون التميمة نفسها التي يرتديها والد بنتغارن ؟ كأن ليديا قد قرأت افكارك حيث راحت تسأل بنتغارن قائلة :

ـ ماهذه القلادة ؟

أجاب :

ـ هذه ياعزيزتي حرز القوة، انها من اغرب الصور لكنها لسوء الحظ فقدت عند سقوط المملكة ولم يكن باستطاعتي العثور عليها، لو امتلكتها لسهلت كثيراً من مهمتنا .

كنت توشك ان تكشف عن التميمة لبنتغارن حين ملأ القاعة عواء مسعور ، التفتم لتروا ذئبين ضخمين يعدوان نحوكم، كان للوحشين عيون حمر تلمع وانياب بيض بشعة، صرخت البوم هلعة :

ـ بسرعة! ليس هناك ثانية نضيعها !

تسارع نبض قلوبكم فاندفعتم جميعاً خلال الظلمة المغبرة يتبعكم العواء المخبول وينط حول كواحلكم، باستطاعتكم ان تروا بابين امامكم، واحد الى اليمين والاخر الى اليسار، سألت ليديا صارخة :

ـ اي طريق نسلك ايها الكهل ؟

اجاب بنتغارن لاهثا :

ـ تقع غرفة الحرس الى اليمين، وغرفة الانتظار الى اليسار .

اسرعت ليديا تلصق سمعها الى البابين وقالت :

ـ اسمع صوت ركض في غرفة الانتظار، ولاشيء في غرفة الحرس .

١ ـ اذا صممت على دخول غرفة الانتظار انظر صفحة ٧٠
٢ ـ اذا قررت دخول غرفة الحرس انظر صفحة ٨٨



قلت انت :

ـ يجب علينا، حسب ظني اتباع اقتراح ليديا .

هتف الثعلب قائلا :

ـ فكرة جيدة ايها الفتى ساريك انسلالا خياليا .

عقبت البوم :

ـ حقاً انه يبدو هكذا، ان هذا الاسلوب من العمل يمكن ان يطرح نتائج مفصلة على الرغم من كونه لايخلو من خطره الموروث ،

قالت الجنية :

ـ انت شاب عاقل .

وشعت عيناها العميقتا الخضرة بالاستحسان، ونظر الشيخ بهدوء ثم قال بصوت رقيق وقور :

ـ ليكن هذا،

اومأ بيديه الى الجدار خلفه فطقطق منفتحاً على الظلمة وعاد يقول :

ـ ان الموت قدر، وقد حان الوقت لنمضي في سبيلنا . .

تبعتموه طابوراً ودخلتم الظلمة وراءه، وما ان خرجتم حتى انزلق الجدار منغلقاً بصوت منغم . . انتم تقفون الان في العراء تعصف حولكم ريح قارسة البرودة .

قال الثعلب عاوياً :

ـ انتبه ايها الصبي ان اصابعك رشيقة لكن قدميك ليستا ماهرتين .

اجلتم حولكم النظر فوجدتم انكم تسيرون في ممر ضيق وعر يجاور انقاض المملكة حيث تقع عن يساركم بقايا المباني القديمة منارة هنا وهناك بنيران مرتعشة ورأيتم على اليمين منحدراً خطراً وكانت حافة الجبل تنزلق على بعد بضع بوصات من الممر .

توقف بنتغارن وتشبث بمرفقك وهمس وهو يرفع اصبعه الهزيل مشيراً الى اعلى الممر :

ـ انها هناك .

نظرت الى برج طويل اسود يرتفع سامقاً في سماء الليل، وبينما كنتم تتأملون البرج اذا بالجو يهتز بصرخة حادة مرعبة بقيت معلقة في الهواء وجعلت قشعريرة الهلع تسري في ظهوركم، وقال الشيخ :

ـ ذاك هو هدفنا لعل بعضنا لن يبقى حياً بعد هذه الرحلة لكن رسالتنا اكثر اهمية من حياتنا ،

علق الثعلب قائلا :

ـ عظيم! إصغ ايها الفتى لقد تذكرت توا بأن علي الاسراع الى البيت . . الى اللقاء !،

بهذا اندفع الثعلب كالسهم هابطاً الممر، ولم تمض ثلاث ثوان على مغادرته حتى مزقت سكون الليل صرخة رهيبة :

ـ «ي يـ يـ يـ!» يووووو!»

هتفت انت جزعاً :

ـ الثعلب ! الثعلب !

ردّ عليك من الثعلب صراخ اكثر دوياً ، .

لديك الان خياران .

---

١ ـ هل تندفع لانقاذ صديقك الثعلب غير ملتفت للخطر الذي يواجهكم؟ انظر صفحة ١٥

٢ ـ هل تأخذ مصلحة المجموع بعين الاعتبار اكثر من مشاعرك نحو الثعلب؟ انظر صفحة ٧٦

قلت وانت تحثهم :

ـ اقول دعونا نستمر، لست راغبا في العودة،

انسللتم من خلال الباب الى قاعة العرش، لم تشهدوا شيئاً لاول وهلة وبعد حين، انبثق نور احمر وهاج من بطن الظلمة سرعان ماتحول الى نور ابيض تقوس ممتداً باتجاهكم ، .

ما ان اعتادت عيناك النور حتى رأيت رجلا يرتدي السواد ويجلس على عرش فخم ويحمل صولجاناً متألقاً، اصبت بصدمة ولهاث لان الشعار هو نفسه الذي رأيته فوق تمثال والد بنتغارن، كان محفوراً فوق رأس الصولجان وهو الشعار عينه الذي تحمله انت فوق تميمتك، هتفت قائلا :

ـ بنتغارن . . انظر !

سحبت الايقونة من تحت قميصك لكن الشيخ لم يرها كانت عيناه مشدودتين الى عدوّه، ومد بنتغارن عصاه لينشب معركة وقال هادراً :

ـ ارحل ! ارحل عن مملكتي وخذ شرورك معك ،

ابرقت ومضة نور من عصا بنتغارن الصغيرة لكنها اضمحلت عند بلوغها عصا الرجل الشرير فاطلق الشيطان ضحكة ماكرة وقال :

ـ كان يجب ان ابعد المساعدين الى الخلف لاني لااحتاجهم للقضاء عليك

اومأ الشيطان بيده فغمر الغرفة نور خافت، انتبهتم الان فقط الى طقطقة وجعجعة وضجيج ودمدمة متعددة الاصوات لهياكل عظمية مسلحة وذئاب رهيبة وقطعان من الخفافيش تحيط الرجل الشيطان .

قال بصوت كالفحيح :

ـ لقد ازعجتني طويلا ايها العجوز .

اشار بعصاه فانطلقت حزمة من النور الاحمر صوبت باتجاه بنتغارن ضربت حزمة النور عصا بنتغارن على امتداد طولها فنثرت واحرقت الخشب وبعد خروجها من العصا اصابت الحزمة بنتغارن فتكوم الشيخ على ركبتيه مسقطاً عصاه المدخنة، وقال الرجل الشرير صارخاً :

ـ مت !

تهاوى بنتغارن الى الارض فصحت انت بجزع !

ـ لا ! .

تسلقت السلم راكضاً نحو الهيئة السوداء كاشفاً عن التميمة امام صدرك فانبثقت منها حزمة ضياء صفراء احاطت الحزمة الحمراء الصادرة من عصا سيد الابالسة منقفلة عليها، فسقطت الحزمة النارية الحمراء فوراً عن جسد بنتغارن وصار الصولجان الكبير اصفر بلون الليمون ، .

انفجرت صرخة رعب من السيد الاسود وغلف جسمه وهج اصفر، خر الى الارض واخذ يصفر ويصفر ويزداد اصفراراً .

اخيراً راح يتلوى وينتحب ثم اختفى تماماً ذلك الشيء الذي كان فوق درجات السلم وفي اللحظة نفسها تهاوت الهياكل العظمية مبعثرة فوق الارض، ولم تعد تحيا وتتحرك بقوى سيدها السحرية .

عج جميع المكان باصوات المعركة، كانت الذئاب واسراب الوطاويط في حرب مع بالطيق وليديا اللذين صارا مكشوفين من أول هجومهما .

احسست فجأة انك تقبض على عصا الملوك، كانت تتوهج بلون الكهرب الاصفر، وملأ نورها الغرفة الواسعة، رحت تشير بالعصا الى جهة المعركة فأعشى عينيك ضياء باهر، وحين اعتدت الرؤيا ثانية وجدت ان الذئاب والوطاويط قد فرت في حين كان بنتغارن وبالطيق وليديا يركعون جميعاً تحت قدميك فهتفت قائلا :

ـ العفو ياسيدي، ارجوك لاتفعل هذا . . . هاك صولجانك، نهض بنتغارن على قدميه والدموع تنهمر فوق وجنتيه لكنه كان يبتسم جذلا وقال :

انها ليست عصاي ياولدي العزيز انها لك، ان دماء الملوك والملكات تجري في شرايينك، ولا ريب عندي ان التميمة قد اثارتها لااحد يستطيع ان يرتديها الا اذا كانت له دماؤنا، انت ياجيمي حفيدي العظيم ستنهض بالمدينة نحو مجدها الغابر، ستكنس الخوف من فوق الارض وستحكم بالعدل والصلاح ، .

قالت ليديا وهي تغمد سيفها :

ـ الم تكن قد جاوزت الحد بنسيانك للثروة والغنى ؟

اجبت انت :

ـ ستنالونها ان كان لي الحق بمنحها. فقال بنتغارن :

ـ طبعاً، انها حقك ياجيمي، ولعل بالطيق سيتطوع لقيادة حرس بلاطك.

رد بالطيق وهو ينحني اجلالا :

ـ اذا رضيتم بي فساعد ذلك امتيازا لي .

النهاية

تراجعت منسحباً عن هيكل التنين مؤملا ان بنتغارن يستطيع الافلات بجهده لكن لسوء الحظ، ان هيكل التنين العظمي فتح فمه الكثير الاضراس وطأطأ رأسه الضخم . . ، حاول بنتغارن حماية نفسه لكنه سقط ارضاً اثناء تراجعه ،

اختطف الوحش بنتغارن بأسنانه ادركت انت ان بنتغارن مقضي عليه ان لم تفعل شيئاً تقدمت نحو الوحش وانت تفتل سيفك بحزم، خفض الوحش احد مخالبه الفظيعة وامسك بك لقد شل سلاحك تماماً ولم تعد تتمكن حتى من تحريك اصابعك .

استدار التنين الرهيب وتحرك عائداً ليدخل الكهف المظلم وهو يحملك في مخلبه ويمسك بأسنانه على بنتغارن، رحت تتطلع الى املكما الوحيد بالطيق وليديا فشاهدت الوحش يجلدهما بذيله الضخم ويرسلهما طائرين عبر الغرفة . . يبدو انها . . النهاية .

النهاية

قلت انت

ـ اظن بأن علينا استرجاع مكعب القوى السرية سنحتاج لكل مجهود كي نستطيع الحصول عليه ، .

خطا بنتغارن قاطعاً الممر من دون ان يعلق بشيء فتبعتموه جميعكم ومن الغريب انكم لم تصادفوا اعداء ، وسرعان ما صرتم في كهف العمود الذي يخفي المكعب تحته ، تقدم بنتغارن بفارغ صبر نحو العمود وطوق قاعدته صائحاً :

ـ ماذا تنتظرون؟ ساعدني يابلطيق ، .

اسرع بالطيق بالزحف الى جانب بنتغارن واخذ الرجلان يحاولان زحزحة العمود وهما يزفران ويهمهمان والعرق يسيل من تحت حواجبهما، ارتفع العمود اخيرا فسارعت ليديا بدس يدها تحته ثم هتفت منتشية :

ـ لقد التقطته!

سحبت المكعب من تحت العمود وطرحته جانبا من دون ان تنظر اليه ، .

ما ان طرحت ليديا المكعب على الارض حتى ظهر العديد من العفاريت في الممر على حافة الكهف وهجموا عليك وعلى اصدقائك بلا ادني تردد ، .

لم تتريث لتفكر بل اشهرت حسامك وقفزت الى جانب اصدقائك الذين لم يتهيأ اي منهم للقتال ، .

توقف العفاريت المندفعون مرتعبين بينها كنتم تهيئون انفسكم للقتال، لكن حدقات عيون العفاريت عادت لتضيق، بالشرثم باشروا الهجوم عليك، هنا صرخ العفريت الكبير من ورائهم :

ـ اتركوا هذا الصغير! احصلوا على المكعب، ان السيد يريد المكعب، .

هجم العفاريت لايدرون ماذا يفعلون رميت انت بجسدك على الصف الامامي وما ان ارتطمت بهم حتى تهاووا الى الارض .

قبل ان تلفظ كلمة (سنازلفراس) السحرية، قفز عشرة عفاريت فوق الكدس مشفقين ان تفوتهم متعة طعنك ووخزك، وصاح واحد منهم :

ـ ابتعد يا (مورغ!) . . انت جريح . .

اخذ العفاريت يزعقون ويلعنـون بعضهم بعضاً لكن الكـردوس لم يخف ثقله من فوقك راح العديد من ايدي العفاريت تضربك وتعتصرك وقال احدهم :

ـ انه عصير. . ان هذا صالح للاكل .

حـاولت ان تقاوم لكن هنـاك الكثـير من الاجسـاد فـوقـك، كف العفاريت فجأة عن ضربك وصاحوا :

ـ اهربوا!، النجدة!، النجدة!، اهربوا!، ان النور مؤذ ،

ابتدأ حشد الاجساد يخف من فوقك وفي غضون ثوان وجدت نفسك ممداً فوق الارض وحيداً، ظللت عينيك بكفك اتقاء الوهج الساطع المؤلم الذي غمر الغرفة، اخيراً نظرت خلسة من تحت مرفقك حين ابتدأ النور يخفت وسمعت بنتغارن يقول :

انهض ياجيمي ، .

نهضت ونظرت الى بنتغارن . . ، او . . . الى من يفترض انه بنتغارن، لانه بدلا من الرجل الوقور الذي كان يذرع الغرفة، فقد رأيت رجـلا يقارب بالطيق طولا فسألت بدهشة :

ـ بنتغارن؟!

اجاب ضاحكاً :

ـ اجل، لقد استعدت جميع قواي، شكراً لفعلك الجـريء، لو لم تـرم بنفسـك على قـطيع العفـاريت لسرقوا المكعب ولاصبـح كـل شيء في ضياع، .

التفت حولك فشاهدت اصدقاءك راكعين ورؤوسهم مطأطأة فركعت مثلهم حتى الثعلب كان يسند رأسه الى مخالبه ساكناً قال بنتغارن :

ـ انهضوا ياأصـدقائي، يجب ان نتحـرك بسرعة، مـازال امامنـا الكثير لننجزه، . استدار بنتغارن يقطع الممر عدواً فتبعتم خطاه ، .

انظر صفحة ٥٨

قلت انت :

ـ ايها الصياد، انها مملكتك وعصاك السحرية، لست ادري كيف لي ان اجادلك اذ رأيت وجوب حصولنا على المكعب اولا .

عوى الثعلب قائلا :

ـ هذا هو الصحيح ايها الفتى، كن الى جانب القوي .

اضافت البوم :

ـ يبدو ان هذا القرار، هو الاكثر حكمة ، .

قال بنتغارن :

دعونا نبدأ، .

ثم تقدم داخلاً نفقاً الى اليمين وتابع يقول :

ـ كان ذلك قراراً حاسماً ياجيمي ، واعترف بأني كنت قلقاً خوفاً من اتخاذك قراراً خاطئاً .

سألته قائلا :

ـ ماقيمة قراري؟ وانا مجرد صبي جاء وجودي معكم مصادفة، .

ـ لاشيء يحدث مصادفة ياجيمي ، لاشيء مطلقاً يعد حادثاً عرضياً بحق، هناك قدر حاسم لعالمنا ولم يكن حضورك محض مصادفة .

رحت تحدق باستغراب في وجه الشيخ الواقف الى جانبك وسألته بصوت مرتعش :

ـ ماذا تعني؟ هل كنت تعلم بأني آتٍ ؟ .

اجاب بنتغارن :

ـ ليس تماماً او بالاحرى لم اكن اعلم انك آتٍ بهذه اللحظة على وجه التحديد لكني على علم بأن ذلك سيحدث، انه مقدر ان يحدث . .

مشيتم داخل نفق طويل ضيق مضاء بأشعة مختلفة الالوان .

قال بنتغارن سائلا :

ـ الوان رائعة، اليس كذلك؟ ، انها مزيج من ستة لترات من زيت قوس قزح، مع لتر واحد من زيت الحباحب . .

سرعان ما دخلتم في كهف مرتفع جداً، بحيث انكم بصعوبة استطعتم ان تروا السقف، وقال بنتغارن !

ـ اظننا نحتاج الى خدماتك يابالطيق، ان حجر الزاوية مطروح في هذا الكهف، كانت جدران الكهف تلتمع متألقة باحزمة من الالوان الزاهية، وفي منتصف الغرفة توجد مصطبة جلوس حجرية ضخمة صقيلة، وينتصب فوق المصطبة عمود لامع يرتفع عالياً في الكهف مساو بضخامته ضخامة المصطبة، عاد بنتغارن يقول :

ـ هذا حجر زاوية المملكة يقبع تحته مكعب القوى السرية، لايجوز ان نخفق في محاولة استرداده لأن ما ان يتحرك العمود حتى يعرف الشرير اننا هنا !

اثنى المقاتل عضلاته وتحرك نحو حجر الزاوية، انحنى واحتضن قالب الجلوس الضخم لكنه قبل ان يتمكن من زحزحة العمود، سمعتم ضجة غريبة، كما لو ان احداً كان يخض حزمة عصي معاً في كيس مشدود، فقال الثعلب مشمئزاً :

ـ ايها الفتى، انا اكره صوت هذا الشيء، مارأيك بأن نلقي نظرة؟، .

اجبته بقولك :

ـ اش !، ايها الثعلب .

اجهدت نفسك لترى مصدر هذا الضجيج الغريب ، .

اعمدة الساحر
تأليف روز استيس
ترجمة صالح التويجي
الطبعة الاولى ١٩٨٩

الناشر وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال
ص . ب ٨٠٤١

سلسلة اروع المغامرات
تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام : فاروق سلوم
سكرتير التحرير : فاروق يوسف

اعمدة الساحر

انه اكبر هيكل عظمي لم تر بحجمه اطلاقاً، كان ينبثق من العتمة في الحافة البعيدة للكهف الواسع، انه هيكل تنين! من المؤكد ان طوله اربعون قدماً من نهاية فمه الكثير الاضراس الى آخر اصغر عظمة في ذيله ،

طقطق الهيكل متقدماً نحوكم ببطء ، .

تشبثت بسيفك الصغير وقفزت امام بنتغارن ، كانت ركبتاك ترتعشان ولكن يجب ان يصان الشيخ من الوحش المريع ، .

وقف الهيكل المرعب وحملق فيك ، ليست له عينان لكنك شعرت بقوة نظراتها العمياء عندما انحنى الرأس كانت اسنانه الحادة تلتمع في نور القوس قزح فازداد ارتجاف ركبتيك ، .

هل يجب ان تقاتل مثل هذا الوحش الرهيب؟ انه ضخم بفظاعة ، والحقيقة ، ان فرصة انتصارك عليه ضئيلة جداً ، فان قاتلت فسيكون هناك احتمال افتراسك من قبل الهيكل ، لكنك كنت الشيء الوحيد الذي يقف بين الهيكل العظمي وبنتغارن ومن المؤكد انه يفترس بنتغارن اذا هربت ، .

---

١ ـ اذاقررت ان الوحش مخيف جداً ولست تمتلك فرصة القضاء عليه انظر صفحة ٤٦

٢ ـ اذا قررت الصمود والدفاع عن بنتغارن مهما كلف الثمن حتى لو اقتضى الحال منازلة حيوان كهذا انظر صفحة ١٢٨

قلت انت :

ـ ان علينا اتباع اقتراح ليديا ، كما اظن ،

قال بنتغارن :

ـ ليكن اتبعوني ، .

تقدمكم داخل ممشى مظلم لامنفذ له ورفع يديه فوق رأسه عاليا مشيراً باصابعه الى الجدار مغمغماً بعض كلمات سحرية .

اهتز الجدار امامه مفتوحاً على الظلمة فخرجتم لتقفوا فوق حافة مرتفعة على الجبل وتراءى امامكم برج اسود مرتفع يسمق عاليا في سماء الليل ، وقال بنتغارن :

ـ ذلك الحصن هو هدفنا قد لايبقى بعضنا حياً ليشاهد رحلتنا بداخله لكن رسالتنا اسمى بكثير من حياتنا .

هتف الثعلب مرتاعاً .

ـ عظيم لقد تذكرت للتو بأنني على موعد مع حكم المباراة .

انهى الثعلب قوله ومرق كالسهم نازلا المنحدر ، تم ذلك باقصى سرعة بحيث لم تتوفر لكم الفرصة لمنعه .

بعد اختفاء الثعلب مباشرة تقريباً مزق حجاب الليل صراخ مرعب .

ـ ي يـ يـ يـ يـ ! يووول! وي يـ يـ وو!

لديك الان خياران :

---

١ ـ الاندفاع وتنزل الصخور في العتمة لتحاول انقاذ صديقك الثعلب بغض النظر عن الاخطار انظر صفحة ١٥ .

٢ ـ ان تأخذ بنظر الاعتبار مصلحة الجميع وتتبع بنتغارن صاعداً المنحدر انظر صفحة ٨٦ .

قلت انت :

ـ لااظننا نمتلك الفرصة بمثل هذا الضباب الكثيف، واعتقد الافضل ان نستدرجهم للمجيء الى هنا ،

هتفت ليديا مؤيدة :

ـ تلك هي افكاري تماماً، اليكم خطتي .

اصغيتم الى خطتها وعلى الفور وضعتموها موضع التنفيذ، قفزت ليديا خارج الفجوة تتقدمكم في النفق الصغير، وصرخت بالمسوخ قائلة :

ـ ماالخبر؟ ايها الاطفال الصغار، هل تخشون القتال ؟

انحدرت عائدة الى الفجوة فوراً، وكما توقعتم فقد تبعتها العديد من العفاريت قضيتما عليهم انت وبالطيق وبعد وقت قصير دخل الفجوة عدد آخر من العفاريت فلاقى هؤلاء حتفهم ايضاً .

انقطع تدفق العفاريت، وسمعتهم اخيراً احد العفاريت يصرخ منادياً :

ـ اخرج يامورغ!، لاتلعب مع غروغ !، .

ولما لم يتلق جواباً عاد يصيح :

ـ لتغادر الان دورية غروغ . وليترك لكم الرجل الثقيل ياغروغ لتحملونه، خذ امتعته الى السيد وارجع لتتعلم اللعب مع مورغ ،

حين استمعتما انت وبالطيق الى تلك العبارات انتظرتما العفاريت لكي تغادر ثم دخلتما الغرفة الواسعة حيث كان بنتغارن منطرحاً ارضاً وهو مقيد ومكمم ، .

اسرعتما بتحرير بنتغارن ، كان وشاحه مزقاً، وقد جرد من كل شيء ذي قيمة كان يحمله، فسألته انت :

ـ هل سلبوك كل شيء ؟

اومأ بنتغارن برأسه ايجابا واضاف :

ـ كل شيء عدا عصاي فقد تركوها هناك ،

اشار الى الجانب القصي من الكهف وعاد يقول :

ـ لقد ظنوها مجرد عصا تافهة ، بدا عليه الغم، واستعاد وجهه مرة اخرى سيماء رجل عجوز مكدود واستأنف القول :

ـ يجب ان نحاول سلوك طريق آخر، ان الشيطان يرصدنا الان لنخرج من هذا المنفذ. . ناولني عصاي رجاء ، .

التقطت العصا وناولتها الى بنتغارن وما ان سلمتها له حتى استعاد محياه شيئاً من النضارة وبدا اكثر حيوية بعض الشيء فسألته قائلا :

ـ هل هذه العصا سحرية ايضاً ؟

أومأ بنتغارن بالايجاب وقال :

ـ نعم لكنها ليست بقوة صولجان الملوك، ان خلق عصاً سحرية يستغرق سنوات طوالا ياجيمي ، ويتطلب خبرة وحكمة العديد من الرجال الاذكياء، ان هذا الغصين الذي تراه يشبهك كثيراً انه يبتدىء حياته الان فقط، ومازال امامه الكثير ليتعلمه، باستطاعته انجاز المهام البسيطة وعلينا الحذر كي لانطلب منه فوق طاقته، والان هيا حان الوقت لنواصل .

عاد يتجه نحو السلم تتبعه انت وبقية المجموعة، وبعد تسلق طويل وقفتم خارجاً تنظرون الى برج اسود عن بعد، وقال بنتغارن: تلك هي وجهتنا .

ـ انظر صفحة ١٢ ـ

قال بنتغارن :

ـ اسرعوا! اركضوا الى تلك الفجوة !

ركضتم باقصى ما استطعتم من سرعة، وبنتغارن يتلكأ خلفكم .

وصلت الفجوة قبل العفاريت لكن ما ان اقتحمت داخلا حتى ارتفع ضباب اسود في الكهف الواسع وراءك، كانت التالية هي ليديا حيث دخلت متشقلبة وراحت تزعق :

ـ وطاويط! انا اكره الوطواط !

ساعدتها بضرب وتشتيت اكثر من عشرة من تلك الخفافيش البشعة، اخيراً هبط بالطيق داخلا فسألته :

ـ اين بنتغارن؟ ـ هز بالطيق رأسه بأسف فسارعت تقول :

ـ يجب علينا انقاذه .

رد بالطيق بحزم :

ـ أنا اؤيدك، هيا لندركه .

عقبت ليديا قائلة :

ـ ليس بهذه السرعة، اظن الافضل هو استعمال عقولنا لااستخدام عضلاتنا .

---

١ ـ اذا اردت اتباع اقتراح ليديا انظر صفحة ٥٤

٢ ـ اذا رأيت عدم توفر الوقت لنصب الفخ واردت الذهاب وراء بنتغارن فوراً انظر صفحة ١٠٧

ما ان ولجتم عتبة الباب حتى سمعتم الثعلب يصرخ من ورائكم :

ـ هاي ! انتظروني، انا آتٍ ايضاً . .

وثب وراءكم وهو يلهث، استغربتم لكنكم سعدتم برؤيته تنحنح الثعلب مرتبكاً وقال وهو يتحاشى نظراتكم :

ـ مرحبا ايها الاصحاب! اراهن انكم حسبتموني هربت لانني خفت لكنني في الواقع كنت احافظ على سلامة جلودكم، لان حاستي الممتازة للشم التقطت رائحة العفاريت فخدعتهم ليتعقبوني بدلاً عنكم، ثم جعلتهم يتيهون في نبات العليق، لاتشكروني. . رجاء!، فقط تذكروا كم انتم محظوظون لوجودي بينكم،

نظر بنتغارن الى الثعلب بدهاء، . لكنه قال :

.نعم نحن حقاً سعداء لكونك معنا، هيا الان، ليس لدينا سوى قليل من الوقت ، .

ـ انظر صفحة ١٣٧ ـ

تبعتم بنتغارن عبر انفاق مشوشة، وبعد عشرين دقيقة من التطواف اللامتناه، وقف بنتغارن فوجدتم انفسكم في ممشى معتم ينتهي بجدار اصم قذر، وهناك باب خشبي افقي يعلو بضعة اقدام فوق رؤوسكم، سألت انت هامساً :

ـ اين نحن؟ .

اجاب بنتغارن :

ـ تحت البرج، لقد ازف الوقت لمواجهة قدرنا ، .

ما ان قال تلك الكلمات حتى تشرع الباب الافقي منفتحاً . لاشيء سوى الظلام، امسك بنتغارن بحافة الباب ورفع نفسه صاعداً الى الظلمة الحالكة بحركة خفيفة واحدة .

لم يهن عليك ان تترك بنتغارن منفرداً، مع ذلك فقد قفزت لكنك لم تبلغ الفتحة فقال بالطيق :

ـ تريث ياجيمي، ان عاطفتك اكبر من جسمك .

ثم وضع كفيه العريضتين حول خصرك ورفعك الى حيث الظلام في الاعلى ودفع ليديا والثعلب الى فوق وعجل بالصعود وراءكم .

شملكم السكون واحاط بكم الديجور ولم تستطيعوا رؤية اي شيء، فقلت انت والامل يحدوك :

ـ عسى ان لايكون هناك احد .

همس صوت عميق كالفحيح :

ـ لا! ثم غمر الغرفة نور فضي ساطع، كان النور ينبعث من عصاً قديمة جداً، صرخ بنتغارن قائلا :

ـ من هناك؟ من يتجاسر على حمل صولجان الملوك؟ . . عصا بنتغارن ؟



دوت في ارجاء الغرفة ضحكة متهكمة وجاء صوت يقول :

ـ الا تعرفني يابنتغارن؟ كثيراً ما تقابلنا بما يكفي .

اخذ النور يضعف حتى صار يضيىء بخفوت، استطعتم عندئذ ان تشاهدوا عشرات الهياكل العظمية والعفاريت جميعهم مسلحون، يكشرون غضبا ويتكدسون بجانب الجدار البعيد، كانت العصا الكبيرة تنتصب في منتصف الغرفة تشع بخفوت وتتلاطم حول قاعدتها طبقات من الغيوم السود .

وانتم تنظرون الى تلك الغيوم وجدتموها تنبض وتخفق كأن الحياة قد دبت فيها، ثم صارت كنبات فطر هائل ملأ الغرفة بحجمه، ودهشتم وانتم تنظرون الى تلك السحب وهي تتحول الى اعداد مفزعة من الوطاويط المولولة الصارخة بحدة، حومت واخذت تدور حول رؤوسكم وزكمت انفاسكم رائحتها الحارة النتنة، صرتم تضربون بعنف تلك المخلوقات المكسوة بالفرو لكنها كانت تحيد عن ضرباتكم برشاقة .

صرخت ليديا مرتعبة واخذت تلوح قبضتيها بجنون نحو الخفافيش التي تدور حول رأسها، اخيراً وبعد مابدا وكأنه رعب ابدي اختفت الخفافيش ليحل محلها ضباب اسود مدوّم سقطت ليديا بين ذراعي بالطيق وهي تلهث لاسترداد انفاسها وراحت تتشبث به بكل قوتها . .

اخذ الضباب الاسود ينزلق ويتلوى، يصير اكبر حجماً ثم يصغر ويزحف مقترباً حتى يكاد يُلمس ويعود ليبتعد، انه ينفتل مثل اعصار صغير بجانب العصا، وعاد فاختفى وظهر بمكانه ذئب اسود ضخم عيناه بحمرة الجمر وأنيابه طويلة بيض، اخذ الذئب يعوي ويزمجر تلامس بطنه الارض في حين كانت قائمتاه الخلفيتان تنبسطان تحت بطنه ثم. . وثب عليك .

رفعت ذراعيك الى اعلى لتحمي نفسك من هجمته، لكن الذئب اختفى قبل ان ينالك في قفزته، وعاد الضباب الاسود للظهور .

مرة اخرى اخذ يدور ويتلوى مغيراً شكله وحجمه عند كل شهيق وزفير وتحرك عائداً الى نقطته الاصلية الى جانب العصا، وظهر تدريجياً شبح صورة لشكل اسود منحن يتسربل عباءة سوداء ذات طيات، كانت العباءة تخفيه من رأسه حتى اخمص قدميه، مستور الوجه كلياً، كل ماكنتم تتميزونه منه هو مجرد ضباب اسود منفتل، اكثر هولا من اي وجه مهول، كان يحتفظ بيديه مطويتين تحت ثنيات العباءة .

فح صوت اجوف من وراء قلنسوة الشبح قائلا :

ـ كما ترون، فأنا امتلك عدة صفات ومظاهر انا الديجور، انا الرعب، انا كابوسكم الاسوأ!،

سكت الصوت واخذ الضباب داخل القلنسوة يتكور ببطء، ثم عاد الصوت راعداً :

ـ آمركم ان تركعوا لسلطاني! ان بحثكم لعقيم !

صرخ بنتغارن :

ـ لا ، لا ، مادمت باقياً على قيد الحياة !

رفع عصاه الصغيرة التي لم تكن سوى املود ،

اقرأ الصفحة التالية



مقارنة بصولجان الملوك، ووجهها نحو الشبح الاسود ،

انبثق عمود برق خاطف من نهاية العصا باتجاه العدو، لكن الشكل الاسود رفع يده واشار بعصاه الى بنتغارن، توقفت قذيفة بنتغارن النارية في منتصف الطريق، ارتعشت ثم عادت من حيث اتت، وما ان انطلقت قذيفة الاخر حتى سرت على عصا بنتغارن ثم انفجرت، انفلقت عصا الشيخ وسقطت الى الارض متحولة الى مليون قطعة مدخنة وزأر الصوت قائلا :

ـ لاتجرب علي احابيلك البائسة كيف تجسر وتتحداني، وانا امتلك هذه؟

ثم رفع صولجانه الفعال متفاخراً فصرخ بنتغارن قائلا :

ـ انا اجسر لانني الملك الشرعي ، ولأنني امتلك هذا! . . وهذا ! .

وبسط بنتغارن كفه ليكشف عن مكعب القوى السرية النابض وفي الوقت نفسه رفـع يده الاخـرى ليظهـر الخاتم للعيـان، انزلق الخـاتم الافعواني وتلوى حول اصبعه يئز بغضب .

تردد الشرير وراحت يده الدخانية تنطوي حول العصا ببطء وترو ، وتكلم قائلا :

ـ كنت اتسلى وانا اراقبك تحيا حياتك من دون جدوى، لكنك الان تماديت في تحديك لي، ماعاش من لايسجد لجبروتي !

اشار بعصاه نحو بنتغارن واستأنف القول :

ـ ماعدت تسليني بعد الان! مت!

اجاب بنتغارن بهدوء وهو يخطو الى امام ليقبض على صولجان الملوك :
ـ انا لااريد ان اموت .
هتف الشبح الاسود صارخاً :
ـ ابتعد! ابتعد اياك ان تحاول !
شعت العصا بنور فضي يبهر الابصار، وعتم ليتحول الى نور احمر مخيف واومض فضياً مرة اخرى وابتدأ ينبض. كان الخصمان يهتزان غضباً الى الخلف والى الامام في النور البارق، احدهما ضعيف واهن والاخر داكن ضخم ،
دوى فجأة من خلف الجدارن صوت مرتفع رهيب، وملأ الغرفة دخان رمادي كثيف، ابتدأت تسعل ولم تتحمل الابشق النفس حتى العفاريت اخذت تختنق وصارت تتنفس بصعوبة .
عندما انقشع الدخان فركت عينيك الملتهبتين ومددت رقبتك لترى المنتصر فشاهدت حطاماً مبعثراً من الهياكل العظمية وكان العفاريت المرتبكون يفتشون عن مولاهم، اخيراً لمحت بنتغارن يقف امامك! وكل ماقد بقي من الشرير الذي كان موجوداً مرة، هو بقعة محترقة فوق ارضية الغرفة .
ادار بنتغارن خاتمه والصولجان باتجاه العفاريت قائلا :
ـ انا بنتغارن سليل الملوك، ووارث هذه المملكة الشرعية، آمركم بالمغادرة وامنحكم مهلة مع الفجر لتلملموا انفسكم واشباهكم لتهجروا مملكتي جميعكم، ولا تأخذوا معكم شيئا ولا تؤذوا احداً وانتم تغادرون، نزولا عند الم قصاص الموت اللامتناه. . ! آمركم الان بذلك !

تعثر العفاريت وتساقط بعضهم فوق بعض اثناء استعجالهم بالفرار واخذوا ينحدرون وحداناً من خلال فجوة الباب الافقي .
ادار بنتغارن بنظره اليك والى رفاقك لكنه هذه اللحظة بنتغارن جديد آخر لايشبه الشيخ الشفوق الذي تعودتم محبته. . وجدتم الان من الصعب مواجهة نظراته الجسور سارعت بالركوع بين يديه وحذا زملاؤك حذوك لكن بنتغارن بادركم قائلا :
ـ اقترب ياجيمي ، لاتخف انا مازلت انا، وكذلك انتم، لم نزل اصدقاء شكرا لوفائكم وشجاعتكم، لقد انتصرنا وحان الوقت للابتهاج الاعظم وللجهود الكبيرة والبدايات الجديدة .
سنقيم مأدبة احتفال باقصى سرعة وفي تلك المأدبة سنحتفل باكثر من ولادة مملكة، نحن سنحتفل باكتشاف وريث مملكتي والصولجان، نظرتم الى بعضكم بتساؤل فقال الثعلب :
ـ اظنك تعنيني انا ،
عمت الغرفة الصغيرة ضحكة بنتغارن العميقة وهو يقول :
ـ لاياايها الثعلب، برغم كونك ألمعي ومتواضع فانا لااتكلم عنك، اني اتكلم عن واحد صادق مخلص، وفيّ وشجاع .
عاد الثعلب يقول متمتماً :
ـ من الجلي! انها تطابق صفاتي !
تابع بنتغارن القول :
ـ ذاك من تجري في شراينه دماء الملوك والملكات.
خيم السكون حين راح كل منكم يتطلع حوله مدهوشاً .



عاد بنتغارن يقول :

ـ انا اتحدث عنك ياجيمي ، انت حفيدي العظيم ووارث المملكة ،

سألته مستغرباً :

ـ انا!؟ ، أأنا حفيدك العظيم؟! انا تلميذك ووريثك؟ هل انت متأكد

ـ اجل ياولدي كل التأكيد ان كنت تستمر بوضع ثقتك بي ، ساتخذ منك تلميذاً لي ، واعلمك كل ماعلم وسيأتي اليوم الذي يكون لك فيه الصولجان والخاتم والمكعب ، كما ستكون لك المملكة ايضا لذا يجب ان تتعلم من الان لكي تكون حكيماً وقوياً .

قالت ليديا وهي تضع يديها فوق وركها :

ـ ان كنتما تملكان هذا القدر الكبير من الاسهم فماذا عنا نحن الشركاء ؟

قال الثعلب عاوياً :

ـ نعم اريد حصتي .

سألت البوم :

ـ هل نستطيع ان نمنح الثعلب خطماً ؟

ضحك بنتغارن ضحكة مجلجلة واجاب :

ـ ليديا ، بالطبع . وانت ايها الثعلب وانت ايتها البوم وجيمي كلكم ستتقاسمون وان الكنز هو اقل ماسأقدمه لكم ، اقتربوا أيها الاصدقاء تجمعوا حولي لدينا الكثير مما هو جدير بالمداولة .

النهاية

رميت بنفسك فوق العصا متضرعاً ان تسقطها ارضاً وتمنح اصدقاءك فرصة للقتال ولوحت بسيفك امام مهاجميك بامل ايقاف العفاريت والهياكل العظمية قبل ان تصل اليك .

على اية حال قبل ان تبلغ انت العصا، رمى ثلاثة من العفاريت بانفسهم عليك وقع احدهم فوق سيفك فمات لكن الاثنين الاخرين امسكا بساقيك .

استغل بنتغارن الارتباك الذي اوجدته مبادرتك، ففاجأ الشرير من اجل اختطاف الصولجان وراح الاثنان يتصارعان باستماتة لحيازة العصا، يركل ويدفع احدهما الاخر باتجاه الجدران محدثين الارتجاج لمجموع البرج .

اندفعت ليديا للعمل واستطاعت بسهولة ان تذبح احد العفريتين اللذين يمسكان بساقيك فذبحت انت العفريت الاخر واسند كل منكما ظهره الى الاخر واخذتما تعملان سيفيكما بقطيع الوحوش .

انظر صفحة ٩٥

ما ان اختفى رأسه حتى انغلق الباب السحري بهدوء .

اسرعت الى الباب وبدأت بسحب قبضته لكنه لم ينفتح وهرعت ليديا لتفتيش الغرفة عن ابواب سرية اخرى لكنها سرعان ماعادت الى جانبك وقالت :

ـ اخشى ان يكون محقاً، ليست هناك ابواب سرية في هذه القلعة، اخذتما كلاكما تسحبان الباب بكل ما اوتيتما من قوة، ففرقع منفتحاً واسقطكما ارضا .

شاهدتما بنتغارن يصارع شبحاً اسود عنيداً داخل الغرفة في الاسفل وقد امسك بنتغارن باحدى نهايتي العصا الجبارة في حين امسكت يد الصورة الدخانية السوداء بطرف العصا الثاني، كانا محاطين بعشرات الهياكل العظمية والعفاريت.

لوحت بسيفك وقفزت الى وسط قطيع الوحوش حيث تبتعك ليديا .

انظر صفحة ٩٥

اقتحم بالطيق باب غرفة الانتظار وفتحه قائلا :

ـ اذا اهدرنا اي وقت اضافي في مناقشة المشكلة فاننا سنواجه حتفنا سريعاً فلننجز فعلاً اكثر ونقاشاً اقل .

قال الثعلب :

ـ هذا اسلوبي في الكلام .

علقت البوم :

ـ طبعاً، لايسع المرء الا انتظارك لتوافق على مثل هذا الرأي الاخرق .

هدر المحارب يقول :

ـ كفاك نعيباً ايتها البوم، والا عقدت منقارك برباط، هيا اسرعي ساعديني لتحصين الباب الذي دخلنا منه .

مكنكم النور المنبعث من عصا الساحر لتقوموا جميعاً بتكديس الصخور والعوارض الخشبية خلف الباب، ناء الباب بعد ذلك من الخارج تحت ارتطامين ثقيلين وامتلأ المكان بالزعيق والصراخ، اخذ الباب يرتج متضعضعاً باستمرار تحت هجمات الاقدام ذات البراثن، لكنه ظل متماسكاً وانسحب المسوخ اخيراً وهم يعوون باحباط .

خفض المقاتل حسامه وتنفس الصعداء قائلا :

ـ يمكننا الاستمرار الان، لن استطيع تحملهم في اثرنا مدة اطول .

قال بنتغارن :

ـ نحن الان في مدخل قاعات الاجتماع الكبرى، الباب الامامي يقود الى قاعات الاجتماع في حين يفضي الباب الذي الى اليمين الى غرف الحرس .

قالت البوم :

ـ مازلت اسمع حفيفاً وصريراً في قاعات الاجتماع .

١ ـ اذا اردت دخول قاعات الاجتماع ـ انظر صفحة ٨٢
٢ ـ اذا اردت دخول غرف الحرس ـ انظر صفحة ٨٨

هذا كتاب مغامرات «الحصون والتنانين للبحث اللانهائي» ستجد بين غلافي هذا الكتاب عدة طرق لمغامرات خيالية .

يمكنك ان تقرأ هذا الكتاب مرات عديدة بنتائج مختلفة ، لذا فان اتخذت اختياراً خاطئاً تستطيع العودة الى البداية لتنطلق من جديد .

هناك الكثير من الاختيارات المحتملة في هذه القصة ، بعضها بسيط والبعض مصيب وبعضها متهوّر وآخر خطير ستتخذ انت جميع القرارات .

جلستم هادئين مدة طويلة .

سمعتم اخيراً صوت جلبة في قعر الدرج ، استلت ليديا خنجرها كما اشهرت انت سيفك وتحامل بنتغارن للوقوف على قدميه ومال متثاقلا على عصاه ، سمعتم تعاقب انفاس ثقيلة ثم شاهدتم بروز رأس وكتفين فصرخت ليديا مذعورة :

ـ انه بالطيق ، ذلك الخنزير الوسخ ، من الاجدر ان لا يحصل على اية ثروة ، دفع بالطيق بنفسه صاعداً الى سطح البرج ، كان الدم ينز من جرح صغير فوق جبينه قال وهو يصعد :

ـ آسف على كوني تركتم تنتظرون

سألته ليديا :

ـ هل وجدت ذهباً ؟

اجاب :

ـ لقد تحولت الى الغرفة الاخرى ، وتسلقت الى وكر العفاريت ، استل سيفه ومر باصبعه على امتداد النصل مزهواً وعاد يقول :

ـ لقد قضيت عليهم ، وانا جدير بلقب بالطيق العظيم .

سأله الثعلب :

ـ هل افنيتهم جميعاً ؟

اجاب بالطيق بتردد :

ـ طيب ، لقد انسل واحد منهم مبتعداً لكنه سحق تماماً بعد حين .

عقبت ليديا مؤنبة :

ـ عظيم سيعرف الشرير وجودنا حالا .

قال بنتغارن :

ـ على اية حال ، انه على علم بقدومنا ، وعرف الان كيف يخافنا فلنمنحه الكثير مما يخافه .

انهى قوله وتقدمكم الطريق هابطين السلم في داخل الحصن ، اجتزتم غرفة فارغة وهبطتم سلماً آخر الى غرفة مليئة بالعفاريت الميتة كان منظرهم مؤثراً حقاً ، هناك في الاقل عشرون عفريتاً ميتاً بعثرت جثثهم في ارجاء الغرفة .

بينما كنتم تتأملون المنظر ، جلجلت عبر الفتحة الموصلة الى الغرفة الاخرى ضحكة تساوي المنظر افزاعاً ورهبة ، كان بالطيق اول من باشر بنزول الدرج لكن ما ان اختفى رأسه في الفتحة حتى صكت سمعكم صيحة رعب مدوية ، وعاد رأس بالطيق للظهور فوراً ، صعد السلم قافلا وهو يقول :

ـ هناك في الاسفل الكثير من الهياكل العظمية ، اكثر من اية مقبرة كانت

صرخت ليديا بهلع :

ـ دعونا نخرج من هنا !

قال بنتغان متنهداً :

ـ لكننا قريبون جداً من غايتنا ومن المؤسف ان نغادر الان .

قال بالطيق :

ـ الاحسن ان نغادر ونستخدم طريقاً آخر ، ولاننتظر تلك المخلوقات لتقضي علينا .

---

١ ـ اذا اردت صعود الدرج هروباً ومغادرة الحصن تفادياً ان تمسك بكم الهياكل العظمية انظر صفحة ٢٠

٢ ـ اذا اعتقدت بامكانية صمودكم هنا وقهر الهياكل العظمية انظر صفحة ٣٤

استدرت بسرعة ورحت تتسلق الدرج عائداً وصحت :

ـ دعونا نخرج من هنا سنعثر على طريق آخر ،

تبعك اصدقاؤك الا ان بالطيق سرعان ماتوقف ، ورفع حجر جلمود ضخماً ونادى قائلا :

ـ استمروا ساعيقهم قليلا .

تسلقتم الدرج عدواً ، تبعكم بالطيق بعد ثانيتين وهو يحمل الحجر ، وقف بالطيق على ارتفاع عشرين قدما واستدار مستطلعاً ، فالتفتم انتم بدوركم ،

دحرج بالطيق حجر الجلمود من اعلى الدرج فتوقف العفاريت في مسارهم وقد جمدهم الرعب ، صرخ الذين كانوا في الصفوف الامامية منهم .

ـ اهربوا ! ، اهربوا !

اما عفاريت الصفوف الخلفية والذين كانت تحميهم احساد زملائهم في الامام فقد استمروا في تقدمهم متجاهلين صرخات العفاريت الذين احتجزهم مسلك الحجر واخذوا يزعقون :

ـ جبناء ! ، ارجعوا !

قاتلوا !

وعلى الرغم من ان الحجر قتل العديد من العفاريت لم تكن لديكم الرغبة في قتال المتبقين . . تبعوكم صاعدين الدرج برغم اعاقتهم الملحوظة بواسطة الحجر واجساد رفاقهم القتلى التي تسد طريقهم ،

اسرعتم الى قمة السلم ومن ثم الى الخارج حيث الظلمة ، شاهدتم امامكم برجاً ينتصب لامعاً في ضياء القمر .

ـ انظر صفحة ١٢ ـ

قررت ان تأخذ بعين الاعتبار مصلحة المجموع قبل مصلحة الفرد، لكن الثعلب اخذ يعوي ويزعق بصوت اعلى من السابق فاستدرت للاندفاع لنجده صديقك .

لايجوز ان تذهب ياجيمي ، لقد كان الثعلب متهوراً ، وهو الذي اتخذ قراره بنفسه ، لم يرغمه احد على الذهاب ولايمكن ان تعرض الجميع للخطر بمحاولتك انقاذه يجب ان نتركه لقدره .

اسرعتم بقطع المنحدر وانتم تقاومون وقد تلاشت صرخات الثعلب لكنها تركت في قلبك انطباعة الالم .

واصلتم هبوط الجدار الضيق حتى التقى بالجبل ، وصار عليكم ان تتقدموا بحذر على طول الممشى وانتم تبسطون اذرعتكم باتجاه الجبل لحفظ توازن حركتم ، اصبح التقدم عسيراً جداً .

بعد مسيرة طويلة انتهت الحافة برف صخري عريض فقال بنتغارن :

ـ انتهى الاصعب نحن نوشك ان ندخل الكهف الكبير وسيكون طريقنا اكثر سهولة .

استدار ليواجه ظهر الجبل الاشيب الذي يعلو املس غير مثلم ، وراح بنتغارن يقرأ التعاويذ وهو يرفع يديه ، فصر منفتحاً باب سحري بعد ان كان منذ لحظات حجراً املس صلداً امكنكم ان تروا ممرين يغوران بعيداً في بطن الجبل .

صاح بنتغارن :

ـ هلموا ايها الاصدقاء لاوقت نهدره ولحسن الحظ ان هذا سيكون اسهل الطرق .

يممتم شطر المدخل بشوق حين سمّركم بغتة عواء طويل متواصل واندفعت نحوكم من داخل الجبل اربع هيئات لكلاب ضخمة لكن تلك لم تكن كلاباً . . انها ذئاب يقطر الزبد من انيابها البيض الطويلة وجوهها تزمجر مرعبة مقنعة باقنعة الشر تقدح عيونها شرراً . . قالت البوم ناعبة :

ـ ان كانت السهولة بهذا الشكل ، فأني لاكره ان ارى الاصعب!

انسل ذئبان يقتربان ، وبعواء غاثر مهدد وثب عليك احد الذئبين ، ليس لديك مجال للخلاص ، ووراءك مباشرة تقع حافة الجبل الشديدة الانحدار والممشى من الضيق بحيث لايسمح بالفرار .

انسحبت تدريجياً نحو المدخل حين قفز الذئب فوق ظهرك واسقطك ارضاً ، انقلبت على ظهرك ونظرت الى فم الذئب الضاري وحملقت عيناه الحمراوان في عينيك وراحت حرارة انفاسه تسفع وجهك ، ثم مال الى امام لتنفيذ العضة القاتلة .

سمعت بالتالي اصطفاق اجنحة عالياً انها البوم تحاول حرف انتباه الذئب عنك باسلوب مهاجمة الحيوان المفترس ، تدحرجت مبتعداً وضغطت بجسمك باتجاه المدخل ، انشبت البوم براثنها في رأس الذئب واخذ الحيوان القبيح يزمجر ويعوي بألم وغضب وصار يلوح برأسه من جانب الى جانب يحاول اخافة الطائر العزوم ،



بينما كنت تخشى ان يحرر الذئب نفسه من البوم اندفع بالطيق هائجاً ليقتل الحيوان الحانق بضربة واحدة من سيفه البتار، سقطت البوم الى الارض وانطرحت فوق الممشى منسحقة الا انها كانت تتنفس وكان المقاتل ايضا ينزف من جراح عديدة فقلت انت :

ـ شكراً لك يابالطيق انا والبوم ، ندين لك بحياتنا .

اوما المحارب برأسه لكنه لم تبق لديه الطاقة ليجيب ، نظرت حولك الى الممشى فرأيت أن جميع الوحوش الفظيعة قد ذبحت ، ولكن بثمن باهظ ، كانت ليديا ممددة تحت احد الذئاب وخنجرهـا مدفـون بقلب الوحش الهائل .

كان بنتغارن ساقطاً قرب الجدار وينطرح تحت قدميه ذئب ميت محروق فتاتاً ، اقتربت على مهل من الهيئة المكومة محتسباً ان يكون بنتغارن ميتاً ، لم يمت الجميع انه على قيد الحياة وبينما كنت تنحني فوقه همس الشيخ قائلا :

ـ مامقدار خسائرنا ؟

ـ انا بخير وكذلك البوم لكن بالطيق ينزف بشدة وربما ليديا ميتة .

قال بوهن :

ـ طيب سنرى مانستطيع عمله ، ناولني عصاي رجاء .

التقطت صولجانه وسلمته له ثم ازحتما جثة الذئب الضخمة عن جسد ليديا ، كانت مسربلة بالدماء وترقد هامدة فوق الارض الباردة ، صاح بنتغارن وهو ينحني فوق جسدها :

ـ اسرع ! انها تتنفس نحن في الوقت المناسب اجلسها ياجيمي !

اخرج بنتغارن على وجه السرعة قارورة تحوي سائلا دخانيا كان يتلوى ويتغير داخل الزجاجة الصافية وكان فيه روح، وسكب الجرعة النفيسة باعتناء بين شفتي اللصة، قطرة اولا، ، وبعد مرور فترة تنفس لم يحدث تغيير، ثم ، ، اخيراً فتحت ليديا عينيها، كانت تبدو لها كطيف خيال، قالت وهي تتنهد :

ـ بنتغارن، انا سعيدة، كونك لست ذئباً !

ضحك بنتغارن ضحكة خافتة وقال :

ـ أنا أيضاً، أنا سعيد أيضاً ارتاحي لحظة وسرعان ما ستصبحين بخير ياعزيزتي، علي ان اتفقد بالطيق .

مع ان جراح المحارب كانت تنزف الا انها اقل خطورة فاسرع بنتغارن للاعتناء به، وبالتالي فقد تمت العناية بالجميع، ولاحظتم ان حافة المدخل اخذت تتمعج وتتموج كأنها انعكاسات فوق ماء فصرخ بنتغارن :

ـ اسرعوا! بدأ السحر يفقد قوته !

ساعدتم ليديا وبالطيق وانتم تهرعون خارج المدخل، وصر الحجر منغلقاً وراءكم في الوقت المناسب ،

١ ـ اذا اخترتم الممر المؤدي الى اليمين انظر صفحة ٥٧
٢ ـ اذا اخترتم الممشى اليساري انظر صفحة ٨٦ .

قال بالطيق :

ـ أنا لااهاب الصرير والفحيح لكني اقول بالتوجه خلال هذا الباب .

فتح الباب بغتة فانحدرت البوم من فوق كتفك الى داخل الغرفة ، سمعتم صوت زعيق مرتعب خائف وبعده صوت هروب مشوش ثم خرجت البوم من الغرفة المظلمة وهبطت عند قدميك يتدلى من منقارها جرذ ميت وقالت بوقار :

ـ اظن ان هذا يكشف سبب الصرير الذي نسمعه انه عضلي كما اعتقد ولا اظنه دليلاً على خلق الكثير من المشاكل اذا سمحتم لي بتقدير ذلك .

دوم رأس البوم حول المكان باندفاعة سريعة وقال الثعلب :

ـ هناك شيء آخر في الغرفة ، رائحة فئران هناك فوق قرب السقف ، استطيع سماعها لكنني لااستطيع رؤيتها .

رفع بنتغارن عصاه فوقع نورها الابيض اللامع على كتلة اجساد متمعجة سود ورمادية وانطلق زعيق مرتفع منغم حين راحت الحيوانات تنفتل وتدور في الغرفة فصرخت اللصة :

ـ وطاويط ! انا اكره الوطاويط ! لماذا لم اصغ دائماً لاقتراحاتك ياجيمي ؟ علينا ان نستدير لنسلك النفق .

قال الساحر :

ـ اهدئي ياعزيزتي سأتولى امرها .

رفع صولجانه ففرت المخلوقات نحو الزوايا مبتعدة عن الضوء الباهر ، وجه الساحر عصاه الى اكبر كتلتين من الخفافيش ، فانبثقت كرتا نار باتجاه المخلوقات البشعة فسقطت جميعها ميتة فوق الارض ، وقال بنتغارن :

ـ أرأيتِ ليس هناك مايستدعي القلق ، يمكنك القول بأن لي اسلوبي الخاص مع الحيوانات .

قال بالطيق :

ـ احسنت يابنتغارن !

قال الثعلب بفارغ صبر :

ـ هيا بنا .

رد الساحر :

ـ أنت محق ايها الثعلب ان البابين اللذين تراهما امامنا يفضيان الى غرفة الحرس والمختبر الكيمياوي لعل هناك كمية من السحر صغيرة بقيت في غرف الكيمياء ، لكن من الصعب التكهن بعد كل تلك السنين .

---

١ ـ اذا اردتم دخول غرفة الحرس انظر صفحة ٨٨
٢ ـ اذا اردتم دخول غرفة الكيمياء انظر صفحة ٩٨

قال بنتغارن :

ـ هيا، دعوني ارش عليكم شيئا من سائل الاخفاء .

اخذ يتحسس قفطانه بحثاً عن القارورة، وسأله بالطيق بقلق :

ـ هل انت متأكد بأنه سيؤدي مفعوله ؟!

اردفت ليديا بانفعال :

ـ وكم سيدوم المفعول؟

قال صانع السحر مؤكداً :

ـ سيفعل السحر على الوجه الاكمل، وسيدوم الى الوقت الذي يكفينا لانجاز رسالتنا.. سكب الساحر بضع قطرات فوق لساني ليديا وبالطيق فاختفيا في الهواء الرقيق وقالت ليديا :

ـ حسن جداً .

جاءك صوتها من امامك مباشرة لكنك لم تر شيئاً وفجأة وخزك بين اضلعك اصبع غير مرئي وراح يدغدغك، فصرخت قائلا :

ـ كف عن هذا، كف عن هذا، انا اكره ان ادغدغ !

صرت تحاول الهرب من الدغدغة المستمرة فتدحرجت عبر الحجرة المتربة وارتطمت ببيتغارن، سمعت صليلا ورنيناً، فتحت عينيك وانت تلهث فشاهدت بنتغارن يعصر يديه بحسرة وينظر الى الارض باكتئاب .

وقال بغيظ :

ـ ما ان فرغت من التنقيط للثعلب والبوم حتى ارتطمت بي فاسقطت القارورة وانكسرت وقد اخذ الثعلب ضعف الجرعة، واخشى ان لم يبق شيء لنا .

عوى الثعلب محتسباً :

ـ هل يعني ذلك بأنني سابقى مختفياً الى مالانهاية ؟ .

قالت البوم :

ـ من غير المحتمل ان يكون لنا مثل هذا الحظ ! .

رد الساحر :

ـ لا، ليس بصورة دائمية لكن هذه الحادثة يمكن ان توجد تغييراً ملحوظاً في خطتنا لعلنا سنرجع لاختيار طريق آخر .

---

١ ـ يمكنكم الذهاب الى الغرفة السرية تحت السلم لاتباع مقرر عمل آخر انظر صفحة ٣١ واختر اي جزء عدا رقم ٤

٢ ـ تستطيعون الاستمرار وفق مقرر العمل الحالي وتستثمرون فرصتكم، انظر صفحة ٤٣ .

كنتم تقتربون من نهاية الممر حين وقف بنتغارن واستل بالطيق سيفه فجأة ورفعه استعداداً لضربة ماحقة، لقد كان هناك شيء يزحف نحوكم فصحت انت :

ـ تمهل ! تمهل ! انه الثعلب .

انجر الثعلب المتسخ خارجاً من العتمة وقال وهو يتحاشى نظراتكم :

ـ مرحباً، لقد شممت رائحة جيش من الهياكل العظمية يصعدون الممشى، الواحد اثر الاخر يحملون الفؤوس والرماح، فقدتهم الى تحت الجبل في محاولة يائسة لتضليلهم ثم استدرت عائداً الى هنا، السنم محظوظين لوجودي بينكم؟!

تأمل بنتغارن الثعلب وقال ضاحكاً :

ـ اجل لكننا نأمل بان لاتخطط لمغادرتنا على هواك ثانية، والحقيقة ان عودتك اتت في الوقت المناسب لاننا الان بصدد اتخاذ قرار رئيس، ان الممشى ينتهي هنا، والى يسارنا يقع سلم يفضي نزولا الى الحصن تحت انقاض القلعة وسلم الى اليمين يقود مباشرة الى البرج وهذا الطريق اكثر استقامة الا انه سيكون الاكثر خطراً ماذا نفعل ؟

يمكنكم ان :

١ ـ استخدام الطريق الاطول من خلال الحصن انظر صفحة ١٢٦
٢ ـ محاولة التوجه مباشرة الى البرج، انظر صفحة ١١٤



برهن الباب الذي يوصل الى غرفة الحرس انه صعب الفتح، وكان ضجيج الحواجز يسمع صداه كتيما خلال الغرفة مثل اصوات العوارض والروافد والصخور، اسرعتم جميعاً بدعم الباب باجسادكم فعاد ينغلق وصرخت ليديا محذرة :

ـ ليسارع الجميع بالابتعاد عن هذا الباب! .

بعد ثوان معدودات ملأ الغرفة سحاب من الغبار الخانق، وهز الارض زئير مدو وحين صفا الجو رأيتم ان المدخل يكاد يدفن تحت جبل من الانقاض والاوساخ والعوارض الخشبية .

تنفستم الصعداء وانتم تتفحصون الغرفة تحت نور عصا بنتغارن فوجدتم الدروع والسيوف والخناجر وبقية آلات الحرب تفرش ارضية الغرفة قال المقاتل وهو يضع سلاحاً في يدك :

ـ هاك ايها الفتى هذا الحسام .

اجبت وانت تحاول رفع هذا الشيء الثقيل :

ـ لااعرف كيف استخدم هذا .

قالت ليديا :

ـ دعك عن السيف ياغلام، استخدم هذا، سبق لي الحصول على واحد عندما كنت في سنك .

دست في يدك خنجراً جميلا، فازلقته تحت حزامك وانت تقول :

ـ لااعرف كيف استعمل هذا ايضاً لكنه الحجم المعقول ماذا نفعل الان ؟

اجاب بنتغارن :

ـ يمكننا فتح الباب الذي على اليمين والانسلال داخل غرف المشورة .

نعبت البوم محتجة :

ـ حيث سمعت ليديا اصوات الحفيف والصرير ؟

عاد بنتغارن للقول :

ـ او نستطيع المجازفة بدخول غرفة الكيمياء، اظنني اتذكر ايضاً بانه كان هناك باب الى غرفة الانتظار مخفي في هذا الجانب من الجدار لكنني لااتذكر اين .

قال المقاتل :

ـ اختياران يكفيانني ايها الساحر، وسيربكني الاكثر من هذا ،

---

١ ـ اذاة اردتم دخول غرفة الاستشارة، انظر صفحة ٨٢
٢ ـ اذا ارتم دخول مختبر الكيمياء انظر صفحة ٩٨ .

اخذ بنتغارن يدور حول الغرفة، يطل داخل القناني والجرار واخيراً قال :

ـ بالطيق، ليديا، ناولاني اسلحتكما .

سأله بالطيق باحتراس :

ـ لاي غرض؟

سحب بنتغارن صندوقاً قديماً، رفعه فوق طاولة الشغل وراح ينقب بداخله واخرج عدة ياردات من الوشاحات الحريـرية، وارنبـاً محنطاً، وقارورة من سائل وردي اللون واخيراً اجاب على سؤال بالطيق بقوله :

ـ اذا سارت الامور على مايرام، فسأجعل من نصال اسلحتكم غير قابلة للثلم وامضى من موس الحلاقة الى مالانهاية .

رد المقاتل قائلا :

ـ ان هذا يلائمني، لكن اسرع بصنعها لانني اشعر بنفسي كالعريان من غير سيفي .

سكب بنتغارن سائلا ازرق اللون فوق النصـال وتمتم بضع كلمات مسحورة فدوّم دخان ازرق حول النصال وقال بنتغارن :

ـ اذا اسعفتني ذاكـرتي، فيجب ان اضيف قطرة من زيت الاستـدامـة الوردي وسيتم كل شيء !

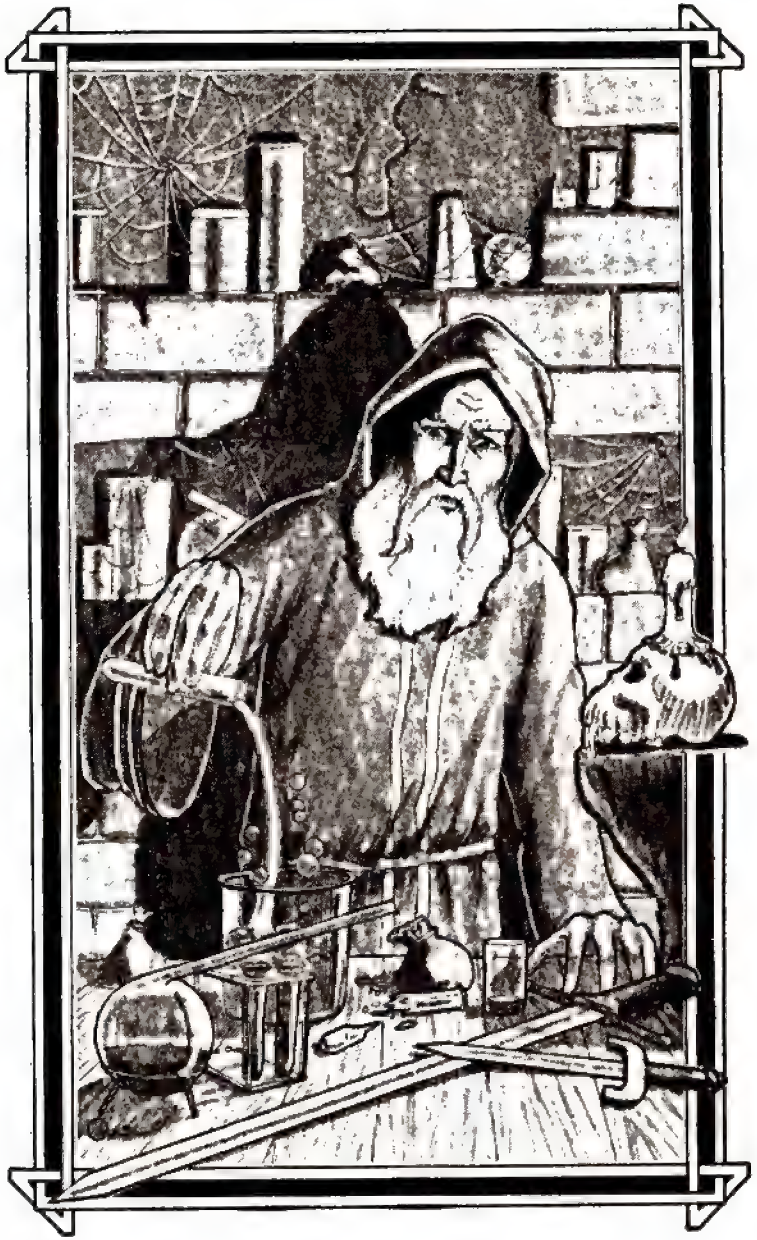
اضاف قطرة الى كل نصل فحدثت فرقعة عالية جداً وانطلقت نحو السقف شظايا فضية لوثت لحية الساحر وهي تندفع عالياً فقال :

ـ اوه ياالهي لم يخطر ذلك ببالي ،

اخذ يحملق في السحب الوردية التي تحجب الطاولة وتساءل بحيرة .

ـ ما الخطأ الذي ارتكبته؟ لم اتذكر حدوث دخان من قبل .

تبعتم نظرات بنتغارن الى نصال السيوف، لقد كانت محفورة مفتتة والاسوأ من ذلك انها اصبحت وردية اللون .



٢

طوقت كتفك اصابع طويلة ليد محشرفة مغطاة باللحاء ، وهمس صوت واهن قائلا :

ـ عفوا ياصديقي احتاج ان اضمك الي .

احنت صديقتك الشجرة اغصانها فتسلقتها انت بشوق لانك تسعد دائما بالراحة بين الاغصان، لتراقب اصدقاءك ينطلقون عبر الغابة .

اسمك (جيمي)، وانت فتى قروي تعيش في طرف غابة غامضة، وعلى الرغم من ان اهل قريتك يسردون القصص عن مجاهل الغاب والوحوش الضارية المترصدة في الادغال، الا انك قد امضيت اسعد لحظاتك هائماً في الاحراش متسلقاً جذع الشجرة المائل وتلعب مع صديقيك الثعلب والبوم .

حين مدّت اصابع الشجرة المورقة اغصاناً مزهرة وراحت تنظف جذورها، اصغيت انت اليها وهي تتحدث مع الثعلب والبوم عن مجموعة مغامرين وتقول الشجرة :

ـ لقد حسبتهم عصبة من الشواذ فحين اشعلوا معسكرهم، لم يجمعوا سوى الاخشاب الميتة، ولم يقطعوا اياً من اغصاني او يحفروا جذعي ، وقد اطفأوا النار حين غادروا، وقاموا بتنظيف مكان معسكرهم .

٣

قال الثعلب :

ـ طيب، اظنهم يفتشون عن متاعب، لقد تبعتهم حين غادروا هذا الصباح وقد توجهوا صوب النهر، الا أنهم عادوا ثانية ليتجهوا نحو اعمدة (بنتغارن) !

قالت البوم لاهثة !

ـ اعمدة بنتغارن! من المؤكد انك اخطأت !

رد الثعلب بحدة :

ـ مطلقاً ايتها الحمقاء، اتظنينني امتلك هذا الانف عبثاً؟ انا استطيع اقتفاء اثر اي شيء، ولن تستطيع احابيلهم الساذجة ان تخدعني، وحين اقول انهم ذاهبون الى اعمدة بنتغارن، فانا اعني تماماً انهم ذاهبون الى هناك .

مرت برهة صمت، تقع اعمدة بنتغارن في اكثر مناطق الغابة فزعاً، لايتمكن حتى اشجع المخلوقات من الذهاب الى هناك . . هتفت الشجرة فجأة :

ـ اختبئوا! بسرعة، اني ارى عفاريت يسلكون الممر .

قفزت انت هابطاً وانزلقت تحت احدى الاجمات ورفرفت البوم بجناحيها عاليا بين اغصان الشجرة، في حين اختبأ الثعلب خلف صخرة، ثم غير رأيه وراح يعدو عبر الغابة فاصبح مكشوفاً حين تقدم العفاريت في ارض فراغ . . .

اطلق العفاريت سهامهم على الثعلب بلا تردد، فاخذ يعوي وهو يعدو بين الاجمات، ان السهام اخطأته لكنها انغرست بقوة في الشجرة التي مر انينها كالنسيم لم يسمعه الوحوش فقبع احدهم قائلا :

ـ اخطأناه!

صرخ بالطيق وليديا معاً بلوعة :

ـ ماالذي فعلته ؟

اجاب بنتغارن بشرود ذهن :

ـ لم يحدث مثل هذا من قبل ابداً، اليس ذلك مدهشاً ؟

دمدم بالطيق :

ـ كان الافضل ان تحسب حساب ذلك باحكام ! ، فنحن من غير اسلحتنا صرنا هدفاً سهلا امام الشرير ،

غمغم بنتغارن باكتئاب :

ـ لاامل تماماً، لن استطيع اصلاح هذه النصال .

انحنى ثانية يفتش الصندوق الذي تحت قدميه وقال :

ـ اخشى انكم ستتهيأون لتسلم اسلحة جديدة ،

وحين نهض، كان يحمل في يديه طاقماً من الاسلحة الجديدة، قال بالطيق وهو يضرب قائمة طاولة الشغل :

ـ اراها ملائمة لي ،

سألت ليديا قائلة وهي تغمد خنجرها :

ـ بما ان هذه لم تثمر اين نتجه من هنا ؟

اجاب الساحر :

ـ تقع غرفة العرش خلف الباب التالي تماماً، ويحتمل ان من نبحث عنه كامن هناك .

صرخت ليديا وهي تنطلق نحو الباب :

ـ لم لم تقل ذلك من قبل؟

صحت انت ساحباً التميمة من تحت قميصك :

ـ انتظري ! يجب ان اخبركم بشيء .

لكن احداً لم يصغ اليك وقد تمطى الساحر بنفسه الى فوق قدر مايستطيع مشيراً الى الباب هامساً بكلمة مسحورة فانفتح الباب .

انظر صفحة ٨٤

قال الشرير راعداً وهو يشير بصولجانه :

ـ اركعوا امامي .

قذف بنتغارن بنفسه نحو العصا وهو يلهث بحنق، فصرخ الصوت الاسود بوحشية :

ـ ابتعد! ابتعد! اياك ان تحاول ! ،

حاول ان يتفادى اندفاع بنتغارن لكن بنتغارن كان سريعاً جدا فقد اقترب وقبض على العصا المتوهجة بكلتا يديه، حاول الشبح الاسود ان يسحب الصولجان بيديه الدخانيتين القشيتين ،

تحولت العصا الى بريق فضي يعشي النظر ثم الى احمر داكن مخيف وشعت فضة مرة اخرى، ويظهر انها اخذت تنبض وتتذبذب، وكان احد العدوين نحيلاً نحيفاً والاخر اسود ضخماً يتمايلان حنقاً الى الخلفو الى الامام تحت النور المشع، وسمع بعد لحظة صوت دوي هائل خلف الجدران وملا الغرفة دخان رمادي قذر، ماعدتم تستطيعون رؤية اي شيء واخذتم تسعلون بعنف لم تستطيعوا معه التحمل حتى العفاريت بدأت تختنق وتتنفس بصعوبة،

اخيراً بعد انقشاع الدخان مسحتم عيونكم الدامعة المحترقة وبحلقتم لرؤية المنتصر، لم يعد هناك شكل اسود لكن لم يكن هناك بنتغارن ايضاً ولا صولجان لم يبق شيء من وجودهما سوى علامة كبيرة مسفوعة في منتصف الغرفة .

ولم يبق من الهياكل العظمية سوى اكداس عظام بمحاذاة الجدارن، لكن عويلا مرتفعاً كان يصدر من العفاريت :

ـ مات السيد! السيد مات ! .

تبادلت النظرات مع ليديا، لانه لم يعد في الغرفة سواكما باستثناء الثعلب والبوم. اشهرتما سلاحكما وتراجعتما ببطء حتى اسندتما ظهريكما الى الجدار وباشر العفاريت دنوهم منكما شاهرين السلاح .

امتلأت بالغضب المباغت وانت تتذكر بنتغارن وبالطيق فقفزت الى أمام ملوحاً سيفك تصرخ عالياً بصيحة الحرب بعد لمحة رعب تبعث ليديا مبادرتك وابتدأت المعركة .

استخدمت سيفك ببراعة وتصميم عظيمين أقسمت بأن مهما يحصل فانك ستبقى تعمل سيفك حتى النهاية .

النهاية

هاجمتك وليديا اربعة هياكل عظمية كانت سيوفهم تتأرجح متمهلة على شكل قوس مميت، راوغت ضرباتهم منزلا من لدنك ضربة على احد المسوخ الحمقى فهوى الى الارض كومة عظام لانفع فيها .

اسرعت ليديا بمحق هيكل عظمي بسيفها وتبعته بضرب الاخر فسقط كلا هذين الهيكلين، وبسرعة الهرة نطت لترسل ضربة قاتلة الى هيكل عظمي كان يحاصرك فسقط الى الارض واستدرتما كلاكما لمواجهة بقية المسوخ مسندين ظهريكما الى الجدار .

اخذ اربعة هياكل عظمية مكان الاربعة الذين ذبحتموهم، لكن الان العفاريت ايضا استعدت للقتال وقد اقتربوا منكما من الجانب يلكزونكم باعمدة القتال .

صرخت ليديا وهي تلوح بسيفها على شكل قوس عريض رهيب :

ـ قضي علينا !

رفع بنتغارن نظرة من موقع قتاله ليشاهد ماانتم فيه من ورطة فوجه للشرير لطمة مقتدرة، تراجع الشكل المعتدي الاسود مأخوذاً على حين غرة وأرجح بنتغارن صولجان الملوك عالياً في الهواء مردداً كلمات سحرية فعالة .

هدر في الغرفة قصف رعد شديد وغشى عيونكما ضوء باهر ولم تعودا تسمعان او تريان شيئاً لعدة لحظات .



حين استعدتما سمعكما وبصركما ثانية، كانت الغرفة فارغة الا منك وليديا وهناك لطخة سوداء حيث كان بنتغارن والشرير يتقاتلان وعشرات من الهياكل العظمية المحطمة منثورة فوق الارض، ولم يعد للعفاريت وجود في ايما مكان، قلت انت متسائلا :

ـ هل انتصرنا ؟

اجابت ليديا :

ـ لست متأكدة، لكن الشبح الشرير قد اختفى

اضفت انت بحزن :

ـ كذلك اختفى بنتغارن، ما المفروض ان نفعله الان؟ هل نعيد تشييد المملكة؟ انا متأكد باننا نتلهف لمجيء بنتغارن لنجدتنا ، .

قالت ليديا :

ـ لقد ضحى بكل مايملك لانقاذنا ياجيمي، وان هذا يعني كما اظن بانه يعهد لنا بانجاز المهمة ، .

قلت وانت تباشر الصعود عائداً خارج البرج :

ـ اتظنين اننا نكون حكاماً طيبين ؟

ردت ليديا بسخط :

ـ ماذا تقصد بتعبير «نحن»؟ انت ستكون حاكما، انا لم اخلق لهذا النوع من المهام امنحني فقط طناً واحداً من ثروتك وسأكون سعيدة ، .

قال الثعلب : ـ طيب سأساعدك في الحكم، سأكون وزير خزانتك، لاني حاذق دائماً بانفاق اموال الاخرين ، .

النهاية

قال بنتغارن :

ـ كانت هذه غرفتي المفضلة ، دعونا نَرَ، ان كنا نستطيع العثور على شيء من الحلي المفيدة مطروحة في الجوار ، .

فتش حوله فالتقط زجاجة بللورية خيالية الجمال، رج الزجاجة واطل بداخلها وقال :

ـ رائع! اني لاتساءل ان كان قد بقي فيها شيء، من الصعب التنبؤ بجرعات الاخفاء ، .

وضع الساحر اصبعه فوق فم الزجاجة واماله فاختفى الاصبع! صاح الساحر مغتبطاً :

ـ بديع! بديع! كنت اخشى ان يكون قد تبخر ، .

صرخت انت بذعر :

ـ ماذا جرى ؟

رد بنتغارن مطمئناً :

ـ لاشيء يوجب القلق ياولدي هذا محلول جوهر الاختفاء يمكن ان يكون متعدد دواعي الاستعمال ولكن يجب ان اكون حذراً لئلا اكسر الزجاجة لاني لا اريد الاختفاء في الوقت الحاضر ، .

قالت ليديا :

ـ بما انك وجدت هذه، فاني اراهن بانك تستطيع ايضاً العثور على اشياء مسحورة اخرى ، .

ـ انت على حق ياليديا، لعلني استطيع ان اجد لك شيئاً سحرياً، لكن مضت قرون على وجود هذه المواد في ورشتي واصبحت اغلب العناصر غير مستقرة وصار من الخطر استعمالها، لهذا عليكم انتم تقرير ماترغبون عمله ، .

---

١ ـ اذا رغبتم باستحضار مادة سحرية أخرى مواجهين احتمال وقوع حادثة سحرية، انظر صفحة ٩٠

٢ ـ اذا اردتم الاستمرار بهذا الاسلوب دون محاولة صنع مواد سحرية اخرى انظر صفحة ٢٣

قلت انت :

ـ سأنفذ هذا .

تطوع الثعلب قائلا :

ـ سأدلك على اقصر الطرق الى الاعمدة ..

قالت البوم :

. اسمح لي بالصعود الى كتفك ياجيمي ، فانا ايضا سارافقكم .

بسطت ذراعك فتسلقت البوم الى كتفك وتبعتها الثعلب داخلين الغابة بعد مسير عشرين دقيقة اتيتم الى ممشى طويل من اشجار الدردار وكانت الزهور البرية ونبات العليق تنمو مجدولة حول قاعدة اشجار الدردار الكثيرة العقد، شققتم طريقكم خلالها حتى نهاية الغابة، شاهدتم الارض الممتدة امامم رمادية شاحبة مسفوعة ، .

كانت عدة اعمدة ترتفع من الارض المسودة وكأنها اصابع بيض منتفخة رؤوسها محطمة ومثلمة وتنطرح منها قطع كبيرة مبعثرة فوق الارض المكشوفة .

هناك فجوة مفتوحة قرب قاعدة الاعمدة كأنها مكان ضرس مقلوع في (مصباح القرع) وشاهدتم آثار اقدام ثلاثة تقود الى الفتحة ،

بينما كنت تطل داخل الفتحة اذا بصرخة حادة تنطلق من جوف الغابة، التفت لترى العفاريت يهرعون من بين الاغصان المتشابكة ، .

ـ انظر صفحة ٢٤ ـ



كنت اكثر ماتتمناه هو مجرد ان يكون بالطيق يستطلع في المقدمة، وكنت تخشى في سرك ان تكون ليديا صادقة فقلت :

ـ يجب ان نسرع ان كنا نريد اللحاق بـه، لانه لايملك فـرصة النجـاة منفرداً .

رد بنتغارن زافراً :

ـ لم استعد كامـل قواي بعـد، لكني سابـذل جهدي، تقـدمي الطريق باليديا ،. اختفت ليديا نازلة السلم كالبرق، تسارعت دقات قلبك في صدرك فخطفت الثعلب تحت قميصك وتبعت ليديا، تجمعتم معاً عند قدم السلم وترشح نور خافت عبر فتحة الدرج، لكن هناك مايكفي من النور للبوم ان ترى بأن ليس هناك من احد في المكان .

قالت البوم ناعبة :

ـ هناك فتحة اخرى وسلم آخر مقابل الجدار .

ماان وضعت قدمك فوق السلم حتى وخزك جلدك ايذاناً بوجود احد بانتظارك تحت في الغرفة وتوقعت ان بغوص نصل في ظهرك بأية لحظة، لكن لم يحدث شيء من هذا القبيل وسرعان ما وجدت نفسك واقفاً على الارض، همست ليديا بصوت اجش :

ـ من هنا !

قال بنتغارن :

ـ لنر ماذا لدينا هنا ، .

ملأ الغرفة نور خافت من عصاه كان المشهد من افظع مايمكنك تخيله، عفريتان ميتان يتمددان فوق الارض، ينبيء شكل جراحهما بان المقاتل مر من هنا، على اية حال لايمكن ان يكون قد مر سالماً لان هناك دماء فوق سيوف القتلى وخطاً من الدماء يفضي الى الدرج الاخر، قال بنتغارن :

ـ عجلوا! ليس لدينا وقت نضيعه اسرعوا !

توهجت عصاه لتنير الطريق، هبط بنتغارن السلم وقد فارقته جميع دلائل الضعف، سارعت ليديا بالنزول وسمعتها على الفور تفلت صرخة مدوية اسرعت بهبوط الدرج وأنت تتحسب الاسوأ وقد تحققت مخاوفك، كان بالطيق يستند الى الجدار مصاباً بجرح شائن وينغرز في درعه عدد من سهام العفاريت وكان المقاتل يلفظ انفاسه الاخيرة حين لهث هامساً :

ـ في الاقل لقد افنيتهم معي .

لاحظتم لاول مرة ان الارض مزروعة بالعظام، ، الكثير من العظام، عاد بالطيق يلهث قائلا :

ـ كانوا دورية من الهياكل، لاتقلقوا انهم لم يلمسوني كي اصبح تابعاً، ان العفاريت هم من نالني نتيجة حماقتي كنت واقفاً في البرج حين شعرت بنفحة من قوة لم اعتدها من قبل، علمت بعد فوات الاوان انها كانت لتغريني وبدوري قبلت التحدي ببلاهة، تهيأت في البدء لاكتساب تلك القوة حتى اقهرها منفرداً وبينما كنت اتقدم استحوذ علي تفكير غريب وان كانت تلك القوة بمثل هذا الجبروت فانها حتماً اكثر عظمة من قوتنا وان مصيرنا الفشل، قررت ان اعرض خدماتي على تلك القوة كما اني ايضاً اتوق للتمتع بالسلطة العظمى والثراء واحب ان اكون لااقهر ،



سمعت في تلك اللحظة انطلاق ضحكة في ذهني معلنة انها لم تكن بها حاجة لي او لخدماتي، وما ان احسست بغلطتي حتى عدت امتلك عقلي ثانية لكن العفاريت ظهرت في الوقت نفسه متبوعة بالهياكل العظمية، لقد انتصرت، لكن بثمن باهظ كما ترون، لقد خنتكم، لكني في الاقل تمكنت من افناء بعض الاعداء، وكل ما استطيع قوله هو، انني آسف ، .

قال بنتغارن :

ـ اظن ان الموت كان قد نزل قبل بلوغنا هذا البرج بكثير، واني انا من يجب ان يعتذر وعلى الرغم من ذلك، نستطيع ان ننتصر بفضل شجاعتك، ، كن بسلام يابالطيق ، .

انسـل النور من عينيـه، وشمل جسـده هدوء عـام ، ، لقد مـات بالطيق ..

قال بالطيق :

ـ لقد توفي رجل عظيم ، .

لاوقت لديكم لمزيد من الحداد، ملأ الجو صوت عواء وانفتح باب سحري بجانب جسد بالطيق وتدفقت من الفتحة هبة من الخفافيش فقال بنتغارن :

ـ اعتقد ان الرجل الشرير مدد دعوته !

زأرت ليديا قائلة :

ـ نحن نسير داخل احبولة ،

رد بنتغارن :

ـ انت على حق تماماً، ياعزيزتي، لكني عجـزت عن العثور عـلى خيار بديل ، .

قالت ليديا :

ـ لعلنا نستطيع ايقاع صاحب الفخ في فخه انه يتوقعنا ان نجيئه بكامل قوتنا الا اننا يمكننا ارسال بنتغارن وحده ثم نفتش عن مسلك آخر داخل الغرفة ونفاجيء الشرير ، .

قال بنتغارن :

ـ تلك خطة جيدة ، لكن فيها نقطة ضعف واحدة لم يكن هناك مسلك آخر في تلك الغرفة حين كنت احكم البرج ، .

سارعت انت تضيف :

ـ علاوة على ذلك فاننا لانعرف حتى ان كان الشرير في الغرفة التالية ام لا ، .

اجابت ليديا :

ـ يمكنك ان تراهن بملابسك انه هناك في الاسفل ، فاذا اخفقنا في العثور على باب سري ، فاننا سننزل الدرج بعد بنتغارن ببضع دقائق واي شيء يحدث يكون افضل من السماح للشرير بايقاع كل قوتنا في شراكه مرة واحدة ، .

رد بنتغارن على عجل :

ـ نفذوا ماترونه الواجب ، يتحتم علي ان اواجه مصيري !

سارع الساحر بهبوط السلم ، .

انه قرارك :

١ ـ اذا اردت النزول مع بنتغارن آملاً ان قواكم كافية لمقاومة احابيل الشرير ، انظر صفحة ١٤٢

٢ ـ اذا اردت توجيه مباغتة من لدنك نحو الشرير انظر صفحة ٦٩

قلت انت !

ـ دعونا نوقف هدر الوقت ، .

تسلقت خارجاً من الفجوة الى حيث الضباب الاسود ، تبعك بالطيق ملوحاً بسيفه البتار كما سارعت ليديا للحاق بكما فوراً ، وانسل الثعلب والبوم ايضا مسرعين خارج الفجوة ، وقبل ان تتمكن من القول «من هنا» حومت حول رؤوسكم مئات من الوطاويط السود واحتجبت عنك رؤيا ليديا وبالطيق ورحت تدوّم سيفك بهوس مصمماً ان تضرب اي شيء يحاول ضربك آملاً ان تكون ليديا وبالطيق بعيدين عن متناول سيفك ،

امسكت بك اخيراً عدة اياد خشنة فاستدرت وانت تلوح بسيفك فشعرت به يرتطم بشيء وسمعت صوت سقوط جسم قال احد العفاريت !

ـ لقد قتل . . سنافل ! ، .

قيدتك عدة اياد اخر لاوية السيف عن قبضتك فقال عفريت :

ـ اخبرتك بأنهم سيعودون يا . . مورغ .

اجاب عفريت آخر :

ـ انت عفريت ذكي يا . . . غروغ ستنال جائزة من السيد .

اسرع العفاريت بشد وثاقك وطرحوك الى جانب بالطيق وليديا وبنتغارن وسمعت الثعلب والبوم يصرخان ويرفسان في الاكياس التي راح يحملها عفريت .

لكزك عفريت في جنبك ، ثم جاء العديد من العفاريت حملوك واصدقاءك صاعدين ومشوا نحو برجهم ، يبدو انها . . النهاية ، .

النهاية



اتجهت اليك عيون الجميع فقلت مخاطباً بنتغارن :

ـ بما ان هذه مملكتك، وسبق لك ان جربت اساليب اخرى، فعلينا ان نسلك الطريق الذي ترتأيه ، .

قال المقاتل :

ـ دعونا نتأمل ظروفنا، كيف نخرج من هنا ؟

قال بنتغارن :

ـ هكذا !

ثم ضرب الارض بعصاه فاختفت الصخرة وبان مكانها ثقب مظلم في الارضية واستطرد بنتغارن يقول :

ـ ستأخذنا هذه القناة الى داخل الحصن تقع احجار زاوية القلعة ويكمن المكعب مختفياً تحت احدها، في حين يكون الخاتم فوق قمة عمود يرتفع من حجر الزاوية الثاني ، .

علق المقاتل متذمراً :

ـ انها ثرثرة! دعونا نبدأ ، .

امتشق حسامه وادلى بقدميه في حافة الثقب واختفى في الظلام، فقال بنتغارن :

ـ انه رجل مهيات ، .

قال ذلك وهو ينزل نفسه داخل الفجوة ليبتلعه الظلام، صرخت ليديا وهي تمسك بأنفها وتقفز خلف بنتغارن قائلة :

ـ العفريت اخر من يدخل !

حثك الثعلب قائلا:

ـ لتنزل ايها الفتى، لاتكن عصاً في الوحل !

انحنيت فوق الثقب ورحت تطل بداخله لكنك لم تر شيئاً، ادليت بقدميك في الظلمة فقفز الثعلب الى حضنك بينما حطت البوم فوق كتفك ، .

اخذت نفساً عميقاً واغمضت عينيك وشبكت اصابعك وانـدفعت نازلا ، انه يشبه الطيران! كنتم تنطلقون بسرعة فائقة اشعرتكم وكأنكم فوق منزلق زجاجي ضخم فقال الثعلب :

ـ ان هذا لممتع حقاً ! ، دعنا نعيد الكرة ! ، .

هبطتم بارتطام ، دفعت بالثعلب والبوم الى الارض ورفعت بصرك بدوار وغثيان لتجد نفسك راكعاً بين اصدقاء واعداء كانت ليديا تقف خلفك منتضية خنجرها وامسك بنتغارن عصـاه بكلتا يـديه ، وامتشق بالطيق سيفه ، وكان يقف مقابل اصدقائك اربعة عفاريت وذئبان ، تحوم فوق رؤوسهم سحابة سوداء من الوطاويط ، انسحبت الى الوراء زحفاً لتلتحق بعصبتك ولتراقب العدو عن كثب ، رمى اليك بـالطيق بسيف قصير صائحاً :

استخدم هذا ياجيمي . .

ثم وثب المحارب الشجاع الى أمام يجرح ويقطع العفاريت اربا ، سقط واحد منهم على الفور ، لكن لم يكن لديك وقت للتأمل ، فقد وثب عليك ذئب بغتة .

اسرعت تتحاشاه جانباً وانت توخز جنبه ذا الفراء بسيفك اثناء مروقه استدار وزمجر واخذت عيناه تقدحان شرراً ، زحف الحيوان نحوك وهمهمة تلعلع من بلعومه ويقطر الزبد من انيابه البيض الطويلة ، وثب عليـك ثانية ، .

هبط الوحش الضخم فوقك تماماً فسقطت على قفاك وغطت وجهك فروته الشائكة السوداء وسمرك ثقله الى الارض ، نز سائل حار مالح فوق وجهك انها دماء ، .

تساءلت ان كنت قد جرحت ، لكن الالم الوحيد الذي كنت تحسه هو ثقل الذئب الساحق فوق صدرك .

شعرت تدريجياً ان الذئب لم يعد يقاوم . . ان الذئب ميت! انبعجت من تحت الجسد الثقيل بصعوبة بالغة ، عندئذ فقط ادركت بان الحيوان قد وقع فوق سيفك حينما وثب عليك .

ان المعركة مستمرة من حولك ، قام بالطيق بـذبح ثـلاثة عفـاريت واشتبكت ليديا بمعركة حامية مع الذئب الاخر ، في حين كانت الوطاويط تندفع مولولة حول بنتغارن ، وكنت تستطيع ان ترى عصاه فقط تتأرجح في الهواء ، .

قتل بالطيق آخر عفريت واندفع لمساعدة الجنية ، وبضربتين عاصفتين كان قد انهى الذئب المزمجر .

تهاوت ليديا الى الارض وهي شاحبة ترتعش وقالت :

ـ شكراً ايها المقاتل اني ادين لك بواحدة .

رد بالطيق وهو يبتسم خجلا :

ـ دائماً . .

ثم اضاف :

ـ من اجلك .

اجاب آخر :

ـ لاضير، ان لحم الثعلب رديء المذاق .

ـ لاتهتم للمذاق، القنص هو الجانب الممتع .

انتزع اكبر العفاريت سهمه من الشجرة واشار الى الاربعة الاخرين وراحوا يشمون الارض، وقال كبيرهم وهو يلتقط من الارض منديلا ابيض .

ـ وشاح فتاة، كانوا هنا انهم قريبون الان . .

اجتمع العفاريت حول قائدهم يترافسون ويدفع احدهم الاخر، واخيراً شق العفريت الكبير طريقه بين المجموع وركض مقتفياً الاثر صوب النهر، فتبعه الاخرون مسرعين .

حين اختفى اخر العفاريت هابطاً الممر، اسرعت انت بالخروج من تحت اجمتك واندفعت الى الشجرة التي كانت تئن بخفوت وتتمايل اغصانها بألم .

قمت بفحص الجروح وضمدتها بطحلب رطب نظيف حتى توقف النسغ تدريجياً، هدأت الشجرة عدا بعض الحركات العرضية لاغصانها تخبرك عما تقاسيه من ألم فظيع .

سرعان ماانهيت لصق جذع الشجرة، حتى اتت البوم نازلة فقد وخز سهم احد العفاريت جناحها الايسر، قالت لاهثة :

ـ لاتعر كبير اهتمام انهم جرحوني فقط .

قمت انت بانتزاع السهم وضغطت قطعة من الطحلب على الجرح بلطف .



خطا المقاتل باتجاه بنتغارن الذي لم يزل مغموراً بالخفافيش، وغاب بالطيق وسط تلك الحيوانات المتشابكة لقد شاهدت وميض سيفه مرة ثم صوت رعد قاصف ونفثة من دخان ابيض ملأت الغرفة، وعند انقشاع الدخان كان بنتغارن يقف سلبياً، لكن بالطيق منطرح ارضاً من دون حراك محاط بالوطاويط ،

صرخت ليديا هلعة وهي تندفع الى جانب المحارب :

ـ اوه لا! لقد قتلته ايها الساحر ،

رد الشيخ مطمئناً .

ـ اطمئني ياليديا، سنوقفه على قدميه باقل من لمح البصر اذا ساعدتماني على جره عن الطريق، نحن لانريد ان نوقظ شيئاً من هذه الخفافيش .

امسكتم ثلاثتكم بكتفيه وسحبتم المحارب الباسل بعيداً عن الوطاويط، أنتصب بنتغارن عند قدمي المقاتل ثم اغلق عينيه وراح يتمتم بعض كلمات غريبة مشيراً بعصاه الى بالطيق وقال :

ـ هذا يفي بالغرض .

لكن لم يصدر عن بالطيق سوى الشخير واصوات همهمة عميقة .

هدرت ليديا غاضبة :

ـ انت ايها العجوز الابله، كيف استطعت ان تكون ساحراً كبيراً وانت لا تتمكن حتى من ابطال سحرك الذي سحرته ؟!!

قال بنتغارن :

ـ لاتغضبي ياعزيزتي، ستواتيني القدرة اللحظة .

وجه عصاه نحو بالطيق وامره بالنهوض، واخذ الكل ينظر الى بالطيق يحدوهم الامل . . سكون . ثم . . شخير هادر مرة اخرى ، ،

عبس بنتغارن اما اخفاقه ورفع عصاه فوق رأسه في ايماءة سحرية يائسة، غطيتم انتم عيونكم بايديكم خشية النظر الى ماسيحدث وفجأة غمغم بالطيق :

ـ م م م م . ، ، اشعر بتحسن، ماالذي جرى ؟

قالت ليديا بما يشبه الهرير :

ـ اعرف انك اهل لها يابنتغارن !

استأنف بالطيق القول :

ـ شعرت بالنعاس المفاجيء! ماذا حدث ؟ هل فقدت شيئاً ؟

رد بنتغارن مسرعاً :

ـ لاعليك يجب ان نستأنف طريقنا، هل نذهب اولا للتنقيب عن خاتم رد السحر؟ او الى مكعب القوى السرية ؟

سألت اللصة :

ـ مَن منهما الاقرب ؟

اجاب الساحر :

ـ انه الخاتم، لكنه ايضاً اقل الاثنين فاعلية .

قالت ليديا :

ـ يجب ان نتوجه الى الخاتم كما اظن لاننا حالما نمتلكه، سيضطلع بحمايتنا ضد اي شيء قد نصادفه .

قالت البوم :

ـ بالنسبة لي فانا اختار الذهاب الى المكعب، ولو كان القرار لي انا ، .

رد الثعلب قائلا :

ـ هذا بسبب صلابة عقلك المنقاري المتقرن !

---

١ ـ اذا قررتم التفتيش عن الخاتم، انظر صفحة ١٣٧
٢ ـ اذا قررتم التفتيش عن المكعب، انظر صفحة ٥٠

كانت نسائم الليل توشح الى تحت سلم البرج، والهواء الرطب دبقاً مشبعاً برائحة السراديب العفنة المظلمة التي تهب عبر سلالم الحصن، قلت انت:

ـ انا افضل البرج .

قال بنتغارن وهو يستدير صاعداً:

ـ ليكن .

سرعان ماصبحتم واقفين فوق نهاية الدرجات ويمتد الممر امامكم الى البرج اخذتم طريقكم متمهلين متوقعين صرخة ترصد في كل لحظة، لكن لم يحدث شيء من هذا القبيل .

همس بنتغارنت :

ـ ان المدخل أمامنا على الجهة البعيدة من البرج ومن المحتمل جداً ان يكون محروساً .

قالت ليديا هامسة :

ـ لم لا اتسلق انا الى قمة البرج؟، لاتبدو القمة محروسة، ويمكنني عندئذ ان اربط حبلا وارميه الى اسفل حيث يمكنكم التسلق جميعاً، ولعلنا نجد صولجانك في ذروة البرج ان كنا محظوظين والا فسيكون باستطاعتنا التسلل الى اسفل والهجوم من الداخل .

قلت مؤيداً :

ـ اظنها فكرة جيدة .

قال بنتغارن :

ـ في كل الاحوال، لايجب ان نقطع الامل !

اندفعت ليديا بطرفة عين كالسهم وابتدأت تتسلق البرج، وعلى الرغم من انكم كنتم تنظرون الى البرج مباشرة الا انكم بصعوبة تشاهدون الجنية اللصة، كانت تنزلق في كل ظل وهي تزحف نحو القمة، ورحتم تمسكون انفاسكم وانتم ترقبون تقدمها .

بلغت ليديا القمة ، وومضت لكم بابتسامة خاطفة قبل ان تختفي وراء الحافة .

مرت ثوان طويلة، اندفعت بعدها سحابة من الوطاويط، لم تسمعوا اي شيء آخر ولم يظهر احد فوق حافة البرج، اخيراً وبعد ان تحسبتم سوءاً طار حبل متدليا الى اسفل محاذياً جانب البرج لكن ليديا لم تظهر .

اختطفت الثعلب تحت قميصك وامسكت الحبل وباشرت بالصعود تبعك بنتغارن في اثرك تماماً في حين بقي بالطيق للاعتناء بالحبل تحسباً لتعب الشيخ او انزلاقه .

ان التسلق صعب جداً ويزيده صعوبة ثقل الثعلب الاضافي لكن يبدو ان ليديا استسهلته، تقرحت ايديكم واخذت تؤلمكم جراء الشد وقمة البرج مازالت تبدو غاية في البعد .

اخيراً وبعد الم ذراعيك وتقطع انفاسك لمشقة الصعود، تحسست يداك قمة البرج ولهثت منادياً :

ـ ساعديني ياليديا، انا في غاية التعب .



ليس هناك من مجيب .

اجهدت نفسك برفع جسمك فاستطعت اخيراً ان تعلق ساقك فوق الجدار، وبينما كنت تنتظر لتألف عيناك الظلمة، سمعت طقطقة عظام هيكل مألوفة ولمحت في الجهة البعيدة من البرج صندوق كنـز مفتوحـاً وكانت اكداس الياقوت والزمرد والماس واللؤلؤ مبعثرة بـالقرب منـه، وسمعت الطقطقة ثانية . . ثم ليديا، او المفروض ان تكون ليديا دنت منـك . . انها هيكل عـظمي ! راحت تحملق فيـك بمحجـري عينيهـا الفارغتين، كانت تكشر تكشيرة فظيعة وتمد لك يداً عظمية ،

تتدلى الاساور من رسغها العظمي، وتزين الخواتم عظام اصابعهـا وتتعلق القلائد في عظام رقبتها، وكان تاج من المجوهرات النفيسة يتربع فوق شعرها اللامع الصقيل الذي مازال يتوج جمجمتها الفارغة، ومع ان احدى يديها ممدودة اليك الا ان اليد الاخرى متهيئة لطعنك بالخنجر، طقطق المسخ الذي كان صديقك في وقت قريب ودنا منك ببطء .

حررت ساقك من الجدار وانت ترتجف فرقاً وتشبثت بالحبل صارخاً :

ـ ارجعوا! ، انزلوا! ، اسرعوا !

لم يستطع بنتغارن او بالطيق ان يريا مارأيت، لكنهما لم يرتابا برنة الخطر من صوتك، عادا للهبوط فوراً، وتبعتهما انت نازلا باسرع مما صعدت وحين بلغت اخيـراً نهايـة الحبـل، سقـطت الى الارض وانت تتلقف انفاسك .

شاهدت اثناء تمددك على الارض، هيكل ليديا العظمي يهبط الحبل وراءك .

فقال بنتغارن بحزن :

ـ ان جشعها هو السبب في سقوطها، انه كمين ذكي ،

بينما كنتم تراقبون مأخوذين، احتشدت معاً في ظل البرج سحابة سميكة سوداء متدفقة من البرج وطرق سمعكم عواء الذئاب وهي تدنو مقتربة فقال بالطيق مدمدماً :

ـ قارب الهيكل الكريه ان يهبط بالحبل، وانا امقت النظر الى ذلك الضباب واصوات الذئاب تلك، اقترح ان نغادر !

قالت البوم ناعبة :

ـ انا موافقة !

عدتم تقتفون خطواتكم راجعين باسرع ماتستطيعون، وحين بلغتم فم الكهف زعق بالطيق قائلا :

ـ غير ملائم! العفاريت ! اسرعوا الى الممشى !

انت تكره المخاطرة على امتداد الطنف الضيق لكن ليس لديك خيار آخر وتقدمت بتردد فوق الممر الضيق .

مد رأسه اول عفريت خارج الكهف فزعق باثارة :

ـ انهم هناك ! اسرعوا هيا !

سمعتم هذر اصوات العفاريت تندفع فوق الطنف سرعان ماسيكونون فوقكم ،

وانتم الثلاثة تتقدمون ببطء على امتداد الممشى كانت الريح القارسة تهب بقسوة تكاد تجرفكم معها من فوق حافة الجبل، كان اول العفاريت يقترب منكم ورفاقه يتدفقون فوق الممشى يدفع ويرفس احدهم الاخر وهم في هوسهم . .

سمح بالطيق للعفريت الطليعة ان يقترب ثم بادره بضربة صاعقة ، صرخ العفريت مرتاعاً وهو يهوي من فوق الجبل ، تردد بقية العفاريت صائحين بغضب ، اخيراً سيطر غضبهم على الرعب فهجموا عليكم .

صاح بالطيق :

ـ اسرعوا! انجوا بانفسكم سأعيقهم لاطول مدة ممكنة انتضى حسامه لمواجهة العفاريت المتقدمة ، كنت تكره ان تترك بالطيق منفرداً، لكن بنتغارن لايستطيع قطع الافريز وحده، فضلا عن ذلك، فانت ستكون قليل النفع او من دون نفع لبالطيق، وما ان وصلت اوائل العفاريت الى بالطيق حتى اخذت انت بذراع بنتغارن واسرعتما بالابتعاد في الممشى وقف بنتغارن اخيراً ليقول :

ـ سننتظر بالطيق هنا .

في البدء يبدو من المؤكد ان بالطيق سيفوز لانه ذبح العفريت بعد العفريت لكن مد المعركة اخذ ينحسر تدريجياً لتعب بالطيق ، هناك ثلاثة عفاريت مسلحون ببقايا الرماح استطاعوا البقاء بعيداً عن سيف بالطيق واستمروا يطعنونه بسهولة او بعد تعذيبه عدة دقائق، رفس احد العفاريت السيف من يده واخذ ضياء القمر يبرق على حدي السيف وهو يهوي منحدراً الى الوادي ومتقلباً من نصل الى نصل ،

اطلق بالطيق صرخة قتال راعدة وقذف بنفسه نحو آخر ثلاثة عفاريت وهو يطوق الثلاثة في ذراعيه العضليتين اخذ يترنح وتدحرج ثم هوي من الافريز واختفى الى الابد ،



صرخت انت :

ـ بالطيق !،

تداعيت على ركبتيك ساجداً تطل وراء الحافة فلم تر شيئاً من المحارب الشجاع ،.

قلت متوسلا :

ـ التمسك يابنتغارن، اعمل شيئاً من السحر! ارجع لنا بـالطيق، ارجوك .

قال الشيخ مهموماً :

ـ حتى انا لااستطيع ذلك ياجيمي ،

ـ في البدء ليديا، والان بالطيق! ان هذا لكثير، لايمكنني تحمله، لقد خسرنا وانتهى كل شيء !

قالت البوم :

لقد عملنا مابوسعنا هل باستطاعتنا فعل المزيد ؟ .

قال الثعلب وقد ارتعش صوته قليلا :

ـ اجل ايها الفتى لاتقس كثيراً على نفسك، كنت عظيـماً، وستكون موضع اعتزاز الشجرة.

لف بنتغارن حولك ذراعيه النحيلتين وربت على ظهرك بحنان قائلا :

ـ ان الثعلب والبوم على حق لقد بذلنا جهدنا ، منح بعضنا اعز مايمنح وهو حياتنا مجردة ، ان المهات ليس سهلا ياولدي ، خصـوصاً لاولئـك الذين بقوا على قيد الحياة لكنك تستطيع تحمل الكارثة، ويجب ان تفعل ذلك وان لم تفعل سيعني ان بالطيق اعطى حياته عبثاً، مع ذلك فان القصة لم تسرد بتمامها ولعل الامل سيقوى ويكبر من اليأس .

توقفت تدريجياً عن البكاء وقلت :

ـ ماذا تعني يابنتغارن ؟!

اجاب بنتغارن :

ـ الم تتساءل ابداً، لماذا انت تختلف عن اقرانك؟ لماذا يمكنك التكلم مع الحيوان وفهمك له؟ ان الجواب بسيط نحن نقتسم ميراثاً غنياً ونبيلا ياجيمي لانك حفيدي العظيم وان دماء الملوك والملكات تجري في شرايينك ، حين اموت ستعود لك ملكية الصولجان الشرعية، لكن قبل ان يحل ذلك الوقت سنكون معاً عدة سنوات لاستعادة ماسرقه الرجل الشرير ،.

حلت لحظة سكوت عاد بعدها بنتغارن يقول :

ـ تعال، ، تعال ياولدي، سنرحل الان، لكني سأعلمك كل ماأعرف وسنعيد الكرة في الوقت المناسب وفي يوما ما. . آه!، نعم، في يوم ما سوف نفوز!، . .

النهاية

حقاً ان العمود حار جداً، ولحسن الحظ انه لم يحرق يديك، ويحتوي على عشرات الشروخ التي يتحتم عليك ان تغرز اصابعك فيها ، كنت توشك ان تصل القمة حين سمعت صرخة مدوية ، ارتخت قبضتك عن العمود فانزلقت نازلا منه الى عشرة اقدام، ان الحجر يزداد سخونة عند اللمس ولست متأكداً من قدرتك في الاستمرار على الامساك به لكن يجب عليك ان تحاول صرخت ليديا من فوق العمود :

ـ ساعدني! ان العمود يتقوض والخاتم يشتعل لقد قضي علينا! قلت لنفسك انا لم يقض علي بعد على الرغم من حقيقة ان العمود ابتدأ يحرق يديك، الا انك قمت بمحاولة اخيرة كبرى وزحفت متسلقاً نحو القمة .

كانت ليديا تقف فوق العمود مشمرة عن يديها في الهواء ودموعها تسيل على وجنتيها وهي تنظر الى من هم تحتها، شاهدت انت الخاتم يتألق في اصبعها كان له افعوان برأسين مضفورين في اوراق نبات الايلكس مع طاقم ضخم من الزمرد في الوسط قلت :

ـ ناوليني يدك .

اقحمت ليديا يدها نحوك صارخة :

ـ لافائدة منه! لقد حاولت ان اخلعه .

صاح بنتغارن :

ـ يجب ان يخلعه عنك شخص آخر شخص طاهر لم تمسه الى الان شرور الدنيا .

اسرعت انت بانتزاع الخاتم من اصبعها، كان بالغ الحرارة بحيث اسرعت برميه حالما نزعته عن اصبعها.

سقط الخاتم الى الارض واستقر عند قدمي بنتغارن، قالت ليديا :

ـ توقف العمود عن الارتجاج وتلاشى وهجه، . صاح الثعلب :

ـ مرحباً! ايها الاثنان هل تبقيان في الاعلى طول النهار سنستقبل اصحاباً في ظرف دقائق !

بينما كنت وليديا تنزلقان نازلين العمود المصدع، وضع بنتغارن الخاتم في اصبعه فدبت فيه الحياة حالما لمستها انتها الارض وانساب الافعوان من خلال اوراق الايلكس والتصق الى اصبع بنتغارن وراحت عيون الافعوان الصغيرة تقدح ، كما ان فاهيه الدقيقين اخذا ينفثان شُعَل لهب متناهية في الصغر والتمع الحجر الكريم بحياة خاصة به قال بنتغارن :

ـ اشكرك ياجيمي لانقاذك كلا من ليديا والخاتم وعندما اتأكد من انك امتلكت القوة الكافية للبسه، سوف اعطيك الخاتم اعترافاً بعملك الجليل، لكن بما ان هذا الشيء فطري وبالغ القوة مصنوع من الخلاصات النقية للخير والشر لايجب ان يكون الانسان طاهراً فقط للبسه بل ثابت الجنان حكيم الفكر ايضاً

قالت ليديا وهي تفرك يديها :

ـ يمكنك الاحتفاظ بهذا الشيء التافه .

عاد بنتغارن للقول :

ـ الان، يجب ان نفتش عن مكعب القوى السرية، وعلينا مراقبة المسوخ .

ـ اقرأ الصفحة التالية ـ

باهتمام لان العمود قد تحرك ومن المؤكد ان عدونا قد عرف وجودنا .

عندما كان بنتغارن يتكلم لمستم التغيير الذي طرأ عليه ، لم يعد عجوزاً منحني الظهر بل هو الان في مقام رجل في منتصف العمر، لهثت باستغراب وقال هو ببساطة :

ـ لقد اعاد لي الخاتم بعضاً من قواي وعلينا استرداد المكعب اذا اردنا مواجهة الشيطان بكامل قوتنا .

رد بالطيق :

ـ لااظن، هو يعلم اننا الآن تحت، وسيرسل جيشه من المسوخ المعتوهين لتأسرنا، انا اريد القتال، لكنني ايضاً اريد ان احيا لاقاتل ثانية، لهذا اقترح التوجه نحو الشيطان من دون المكعب، انا ادرك ان فرصتنا ضئيلة لكننا لو اجهدنا انفسنا للحصول على المكعب، فمن المؤكد اننا سنواجه المئات من المخلوقات المستفزة ولن نجد الرجل الشرير ، .

قالت ليديا :

ـ انا موافقة، لقد سبق لي ان واجهت تجربة كادت تقضي علي وبالتالي على جميع من معي ، انا لاادري كيف هو الرجل الشرير، لكنه لايمكن ان يكون اردأ من تجربة العمود، لذا ارى ان نتسلل مباشرة الى البرج ، .

قال بنتغارن يسألك :

ـ ماذا تريد ان تفعل ياجيمي ؟

١ ـ اذا اردت ايجاد المكعب انظر صفحة ٤٧
٢ ـ اذا اردت الذهاب الى البرج مباشرة انظر صفحة ٥٣

قلت وانت تتذكر جميع المواقف المرعبة التي واجهتموها من قبل العفاريت وحرس الهياكل والذئاب :

ـ اذا كانت هناك فرصة لانسلالنا بأمان او بشيء من الخطر فانا موافق لننزل ،.

زفر بنتغارن قائلا :

ـ انا لم اقل ان الطريق آمن، لكن الموت قدر.. وهكذا كان ،.

نهض بنتغارن وتقدمكم في الطريق الى نهاية الافريز، ومن خلال فتحة بعيدة في اعلى نهاية بيت السلم لمحت جزءاً من قمر فضي معلقاً في كبد سماء الليل، وهذا الجزء من القمر نفسه كنت قد شاهدته في ليال عديدة من خلال شباك غرفة نومك حيث كنت تتمدد مستكناً دافئاً تحت اغطيتك، ارغمت عينيك على الابتعاد عن المنظر واستدرت تابعاً بنتغارن الى داخل الحصن .

لم تروا شيئاً سوى بعض الخفافيش ، كان الهواء يزداد برودة ورطوبة وعفونة، وازداد خفوتاً نور عصا بنتغارن .

انتهى السلم اخيراً فوجدتم انفسكم داخل ممر لم تستطع ان ترى نهايته ، كان صدى وقوع قطرات الماء يسمع في كل مكان، اخذت اقدامك تتزحلق ووجدت الثبات صعباً، وكانت قطرات المياه قد شكلت عبر القرون الرواسب الكلسية المدلاة والرواسب الكلسية الصاعدة في كل انحاء الممر ، شعرت وكأنك تسير من خلال اسنان وحش ضخم ومع انك ارتجفت هلعاً، الا انك سيطرت على الرعب بشجاعة .

كنت على استعداد لتفصح عن خوفك حين انفتح الممر الضيق على كهف واسع وانفغرت فجوة صغيرة عن يسارك على بعد عشرين قدماً تقريباً فقال بنتغارن :

ـ اعتقد ان هذه الفجوة هي الممر السري الى البرج الذي تحدثت عنه، شيده بعض الجناة الذين حاولوا غزو قلعتي حين كنت طفلا .

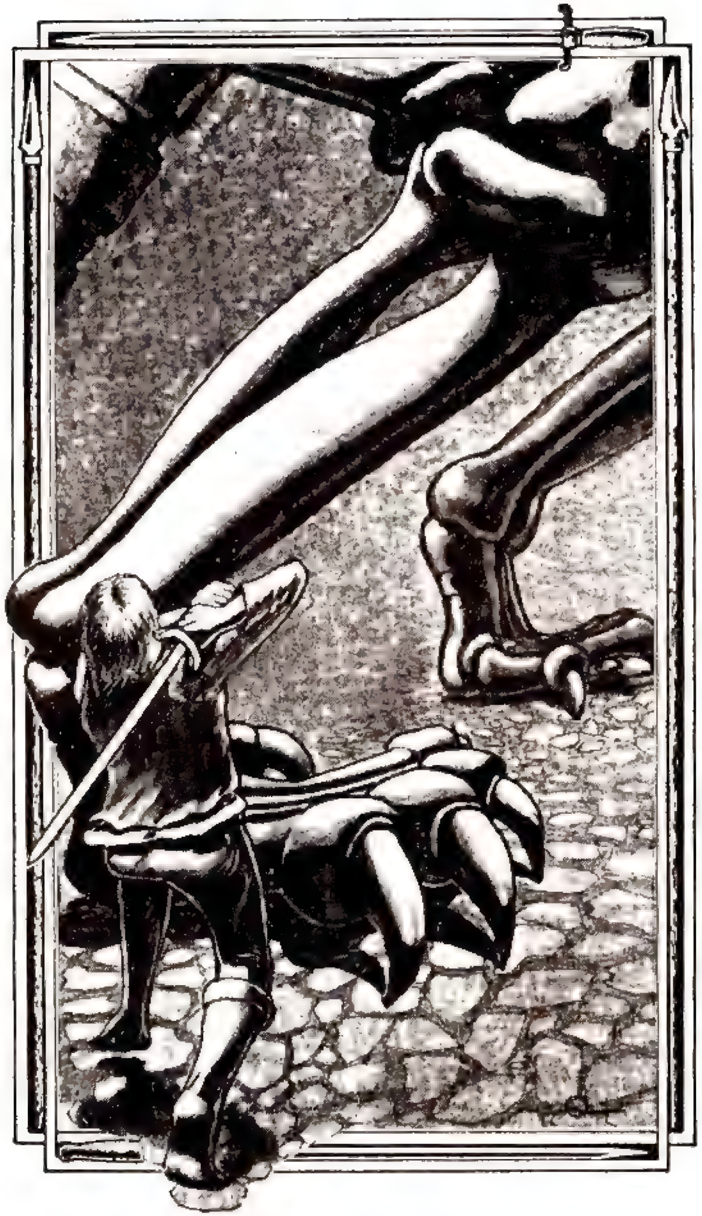
فجأة سمعتم العفاريت يصرخون بعنف :

ـ هاهم اولئك! امسكوا بهم! السيد يطلبهم !

شاهدتم الان حشداً من العفاريت لعلهم خمسون او اكثر يهرعون نحوكم خارج الكهف الواسع ، كنت على يقين بعدم استطاعتكم قهر هذا العدد الضخم منهم والمشكلة الوحيدة هي في اي الطرق تسلكون للفرار، هل الفتحة الصغيرة التي الى يمينكم او العودة فوراً لتتسلقوا الدرج الى حيث الليل الدامس ؟

---

١ ـ اذا اردت الفرار عبر الفتحة الصغيرة رغم وقوعها على بعد عشرين قدماً منكم انظر صفحة ٥٦
٢ ـ اذا اخترت الهرب عن طريق السلم انظر صفحة ٧٥



على الرغم من انه يمكن ان يكلفك حياتك تماماً، الا انك يجب ان تدافع عن بنتغارن وبأقوى صرخة حرب امكنك استجماعها اطلقتها ورحت هاجماً بها على الهيكل العظمي الضخم .

انحنى تدريجيا رأس التنين العظمي ، وفتح فمه الهائل حين كنت تسرع نحو قوائم الحيوان الامامية، اهويت بسيفك الصغير على قصبة ساق التنين متجاهلا حتفك الوشيك لدهشتك وجدت السيف قد غار في العظم الطري وسقطت شظية عظم صغيرة من الهيكل العظمي .

خشية ان يتلقفك الفك العظمي في اية لحظة فقد بادرت باشهار سيفك لتضرب ضربتك الاخيرة قبل ان تحل النهاية، وقبل ان تنزل ضربتك. . امسكت بكتفك يد قوية ودفعتك الى الخلف بعيداً عن الطريق في محاولة يائسة وسمعت بالطيق يقول :

ـ تنح عن ذلك ايها الفتى اترك القتال لي .

راح يفتل سيفه البتار امام رأس التنين المنحني واخذ الرأس يراوغ سيف بالطيق البراق وبالطيق يقتنص الفرص لضرب ساق الهيكل العظمي الامامية قائلا لك :

ـ انظر ايها الفتى! هذا مايجب ان تفعله !

ثم اجهز بضربته فطارت قدم الهيكل في الهواء ، استمر بالطيق بالاندفاع كراً وفراً يلوح ويضرب الوحش بسيفه،

وكان المسخ يحاول متابعة حركات المقاتل، الا انه كان بطيئاً وبالطيق اسرع منه .

اقرا الصفحة التالية

ضربة اخرى وانفصلت شرائح جزء من ذيل الهيكل العظمي ، ومحق بالطيق الكتف الايمن بضربة لاحقة فطارت منه عدة قطع حاول التنين ان يستدير لكنه تعثر وهو يترنح وراء المحارب الشجاع ، وتمطت رقبته الضخمة ممتدة الى امام مدة لحظة واحدة فقط فهوي بالطيق بسيفه فوق الرقبة وغاص النصل فيها وسرعان ما انطرح الوحش الرهيب مرتعشاً ثم همد ساكناً .

تقدمت على مهل دائراً حول الهيكل واتيت الى حيث يقف بالطيق فقال بالطيق وهو يتنفس الصعداء :

ـ أرأيت ايها الفتى؟ ، يجب عليك ان تتعلم كيف تختار معركتك ، اياك والدخول في معركة لاتستطيع كسبها ، الا اذا كانت الاهداف عظيمة تستحق الموت من اجلها .

اجبت وانت ترمق بنتغارن على استحياء :

ـ لقد كان الهدف عظيماً فعلا .

طوق بنتغارن كتفك بذراعه النحيلة قائلا :

ـ شكراً لك ياصديقي الصغير ،

تأملكما بالطيق بترو وقال :

ـ على اية حال لقد شاغل جيمي الوحش حتى وقت وصولي ، ستصبح ياجيمي محارباً عنيداً في مدى سنوات قليلة .

اردف بنتغارن :

ـ نشكرك يابالطيق لحسمك مصير حراس المكعب ، واشكرك ياجيمي لانك انقذتني من نهاية قدر لها في الغالب ان تكون غير مستحبة ،

سكت بنتغارن لحظة ثم استأنف يقول لبالطيق :

ـ حين ترتاح وتتهيأ ، سنحاول مرة اخرى من اجل المكعب .

اجاب بالطيق :

ـ انا ولدت متهيئاً! ولا موجب للانتظار ، لم تكن تلك الا تمارين استحماء فقط !

رد بنتغارن :

ـ طيب ، لكنني احذركم بان هذه ليست مهمة سهلة ، حتى لو حالفنا الحظ في الحصول على المكعب ، فلن تكون لدينا فرصة للراحة ، سيفرض علينا الفرار كما لو ان حياتنا تعتمد على المكعب ، وهي فعلا كذلك .

ازاح بالطيق درعه الحاجب للعرق ثم اثنى عضلات ذراعه وساقه ، بدا جسمه مغطى بغلالة من العرق ، ولم ترأنت مطلقاً عضلات بمثل هذه الضخامة .

اقترب المحارب العضلي من حجر الزاوية الصقيل وتأمله لحظة طويلة وملامح العزم على محياه ، وانحنى داساً اصابع يديه تحت قاعدته ، اغمض عينه و . . . رفع فتفصد العرق من جبينه وسال على وجهه ، وكانت كل عضلة في جسده قد تحطمت الى مداها . . . . والى اقصى من مداها .

لم يتحرك الحجر في البدء ، ثم سمعتم تأوهاً عميقاً واصطبغ وجه المحارب احمر غامقاً وعقدت حاجبيه تعبيسة مخيفة من الالم والاجهاد واوشكت قواه ان تستنزف لكنه استمر يجاهد ضد الحمل الثقيل ، ودوت صرخة خيّل لكم جراء قوتها كأن الارض انشقت الى نصفين . . و . . تحرك حجر الزاوية المهول ، حاولت ليديا ان تدس يدها تحت الحجر تسحب المكعب بعيداً وصاحت قائلة :

ـ ارفع اكثر يابالطيق !

وعلى الرغم من محاولته اليائسة باذلا كل قوته ، الا ان المحارب اخفق في رفع الحجر الى مدى اعلى ، وجربت ليديا مرة اخرى ان تدس يدها تحت الحجر

٦

عاد الثعلب ليتفقد صديقيه الجريحين وقال محتسباً :

ـ ووو ! هل نستطيع تخمين ماسيفعلونه باولئك المغامرين .

اجبت انت :

ـ لااريد ان افكر بذلك . .

حنتك الشجرة قائلة :

ـ يجب ان تفكر بذلك ، ان لم تنذرهم فلن يمتلكوا فرصة للنجاة ، يجب ان نفعل شيئاً .

قال الثعلب :

ـ لاتنظر الي ، أنا لااستطيع تحذيرهم ، انت الانسان الوحيد الذي استطيع التحدث اليه .

اردفت البوم :

ـ الثعلب على حق ، انت الانسان الوحيد الذي لم التق بمثله يمكنه الكلام مع الحيوانات ، ومن العبث لي او للثعلب ان نحاول تحذير المغامرين ، لانهم لايفهموننا ، عليك انت ان تنذرهم ياجيمي .

١ ـ اذا اردت ان تنذر المغامرين انظر صفحة ١٠٠

٢ ـ اذا اردت العودة الى البيت خشية ملاقاة العفاريت ثانية انظر صفحة ٩

٧

قلت انت :

ـ دع (بالطيق) يضطلع بالشيء الذي يجيده . . القتال ولنتوجه مباشرة الى البرج ، فكلما طال تسكعنا في الجوار زاد احتمال انكشافنا . .

رمقك بنتغارن بنظرة اشفاق طويلة فغمرك شعور رهيب خوفاً من ان تكون قد خيبت أمله كثيراً ، قال بصوت شيخ واهن :

ـ تعالوا تجمعوا حولي ، وافعلوا ما اقوله على وجه الدقة .

استدار وضرب الجدار بعصاه السحرية فانشق الجدار منفتحاً وشملتكم الظلمة الباردة ، شعرتم وقتها بحلول الليل .

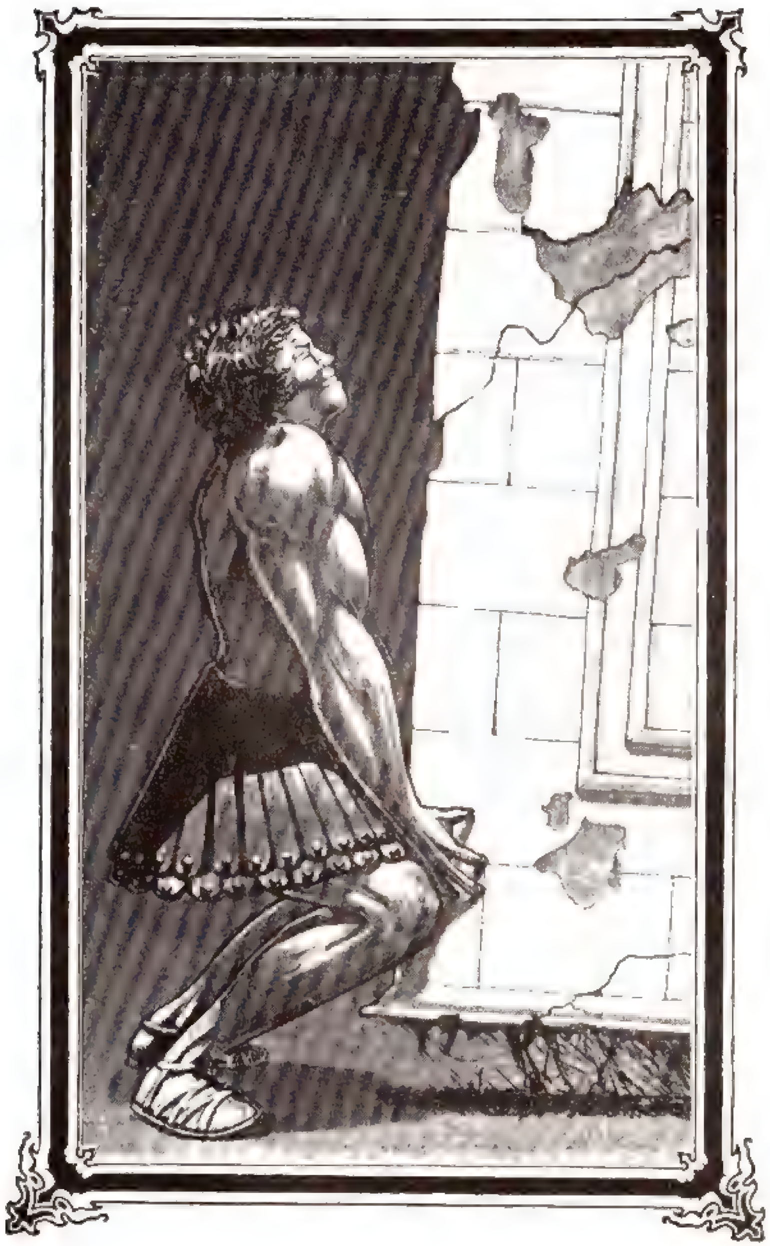
اخذتم تسيرون فوق افريز ضيق تعصف فيه الرياح القارسة ، وعلى يمينكم تضطجع خرائب المملكة ، وعن شمالكم هناك احتمال السقوط في واد على عمق الاف الاقدام .

بدا بنتغارن مثل سحابة رمادية مدومة حين كانت الريح تجلد وشاحه وشعر رأسه باتجاه جسده النحيل ، وقال الثعلب سائلا :

ـ هل اصبح الوقت متأخراً للعودة الى البيت ؟

رد بنتغارن وهو يشير بعصاه عاليا الى الجبل :

ـ اطرد عن ذهنك جميع افكار البيت . . تلك هي وجهتنا .



صارخة :

ـ فقط قليلا الى فوق . . اني احس به قرب اصابعي .

لكن بالطيق مجرد ان زفر فانزلق العمود جزءاً من البوصة الى اسفل واسرعت ليديا بسحب يدها من تحت العمود قائلة :

ـ تمنيت لو ان يدي أصغر مما هي !

ـ أن بالطيق ثانية واوشك ان يسقط الحجر حين افلت قبضته ، على اية حال ان اصابعه امسكت بحافة الحجر مصادفة واوقفه قبل ان يسقط الى الارض، ولهث قائلا :

ـ اسرعي التقطيه ! لااستطيع التحمل اكثر !

اخذ العمود ينزلق مرة اخرى فقال بنتغارن :

ـ يجب ان ننجح يابالطيق! لن نستطيع قهر الشرير من دون المكعب، . . يجب ان ترفع العمود !

اغمض بالطيق عينيه وزفر بشدة فارتفع العمود جزءاً من البوصة، وبدأ الانهاك على بالطيق لكنه عوضاً من ان يفلت العمود فقد امسك به لحظة مجاهداً اتجاه الحمل الثقيل، احمر وجهه ونتأت بارزة شرايين رقبته، واختفى الاجهاد عن محياه هنيهة .

هدر بالطيق فجأة . . رفع ثم . . . دفع بآخر مابقي لديه من قوة، زحف العمود ثلاثة اقدام الى جهة اليمين، فتركه بالطيق يهوي بعنف الى الارض .

لاحظتم في الارض منخفضاً واسعاً حيث كان ينتصب العمود وبداخله ينطرح المكعب يكاد يدفنه التراب، كان مكعباً عاديا بسيطاً لم تروا فيه مايدل على امتلاكه لاية قوى سحرية .

اقرأ الصفحة التالية

بالرغم من الحاح بنتغارن من اجل السرعة فقد تحرك نحو حجر الزاوية وكأنه في سبات، هززت انت مرفقه بلطف وقلت :

ـ مابك يابنتغارن؟ هل مازلت معنا ؟

انتبه اليك اخيراً وقال وعيناه نصف مغمضتين :

ـ ماالخبر ؟ !، اوه! . . نعم ياصغيري، لاشيء هناك . لاشيء لاشيء اطلاقاً !

عاد البريق الى عينيه واستأنف قائلا :

ـ برغم جهودي طوال تلك السنوات، لم اكن لاصدق ابداً بأني ساقبض بيدي ثانية على مكعب القوى السرية .

سألته انت :

ـ اذن، لماذا تستمر في محاولتك ان كنت تعتقد بعدم امكانية تحقيق ذلك ؟

ـ لانك حين تطلب شيئاً اغلى من الحياة نفسها، فان مطلبك ذاك يبز كل ماعداه، ومع اني لم اعتقد بامكانية استعادة المكعب لكنني حاولت !

التزم بنتغارن الصمت مدة طويلة فقلت انت :

ـ هيا يابنتغارن لايجوز ان نهدر الوقت لقد نقل الحجر .

رد بنتغارن موافقاً :

ـ اجل ياولدي، انت على حق طبعاً !

احدودب بنتغارن وتناول المكعب بيده، اخذ الكعب في راحة يده ضاغطاً اياه في موضعين فشع منه على الفور نور يخطف البصر شبيه بنور الشمس .

رفعتم ايديكم لتحجبوا عيونكم، ورحتم تطلون من بين اصابعكم، وكان بنتغارن يقف في قلب النور الساطع يبدو غير

اقرأ الصفحة التالية

متأثر في حين واصل المكعب ارسال اشعاعه الخافق بسطوع متزايد فحجبت وجهك تماماً واستدرت الى الجدار غير قادر على تحمل حدته .

اخذ النور يعتم بعد طول انتظار انزلت يديك عن وجهك على مهل واستدرت، ارتخت ذراعاك الى جنبيك وانفغر فمك دهشة، لقد اختفى بنتغارن !

الواقف في مكان بنتغارن رجل مملوء عافية في منتصف العمر يناهز بالطيق طولا ويمسك المكعب في راحة يده كما كان يفعل بنتغارن منذ لحظات، وكان المكعب الان يبرق ويومض كحجر ماس ضخم صرخت بغضب وانت تنتضي حسامك :

ـ اين بنتغارن .

انفجر الرجل المديد القامة ضاحكاً وقال :

ـ اغمد حسامك ياجيمي، انا هو بنتغارن .

صحت :

ـ كيف يمكن هذا ؟

اجابك :

ـ ان المكعب ياصغيري، قد اعاد لي شيئاً من القوة والحيوية اللتين فرتا مني عند افتقاد صوجلاني .

قال بالطيق :

ـ مهما كان السبب فهناك امتياز لدور المحارب، انني لم اؤذ جراء مجهودي المضني وطبيعي ان استغرق مدة لاسترد نشاطي من تجربة كهذه لكني اشعر بصفاء مادمنا نحن جميعاً معاً متهيئين، اقترح ان نغادر قبل ان يحضر الممسوخ الى هنا .

قال بنتغارن :

ـ نعم حقاً ، هيا ياأصدقاء ، علينا الان استرداد الخاتم ، .

ماكنت لتستطيع تحويل نظرك عن هذا القوام الملكي الذي يخطر امامك بقوة وثقة ، ومن الواضح ان الاخرين يشعرون بشعورك نفسه لان تعابيرهم مليئة بالبهجة وحافلة بالامل حتى الثعلب لم يعد لديه مايعيبه ، وقد حاولتم مجاراة بنتغارن بشق النفس حين وقف فجأة وقال :

ـ انها مواجهتنا الاولى ، سيكون ذلك مسلياً !

ردت ليديا مسرعة :

ـ تكلم عن نفسك ايها الملك ، انا لااطيق الشواذ وادعو لايجاد طريق آخر الى الخاتم ،

اطللت من بين وشاح بنتغارن ، فشاهدت حشداً كبيراً من العفاريت تتدفق قاطعة الممر متوجهة نحوكم .

هدر بالطيق قائلا :

ـ دعوني لهم ! لعلني لاافوز لكن سوف لن يبقى الكثير منهم واقفاً على قدميه اذا نازلتهم .

القرار لكم ، هل يجب ان تتجنبوا حشد العفاريت الغاضب لتجدوا مكاناً آمنا تختبئون فيه؟ ، او وجوب المحاولة لدحر قطيع العفاريت ؟ .

---

١ ـ اذا اخترت الفرار انظر صفحة ٥٦
٢ ـ اذا اردت الاعتماد على الحظ وقوة بالطيق انظر صفحة ١٤٦

قلت انت :

ـ دعونا نحاول من اجل الخاتم .

قال بنتغارن :

ـ يقع الخاتم امامنا تماماً ، فلنستأنف السير .

هرعت مجموعتكم الصغيرة لتسلك الممشى وتراقب جميع الاتجاهات لرصد الاعداء ، قادكم بنتغارن اخيراً الى داخل نفق واسع ذي عمود طويل ينبثق من حجر زاوية ضخم ، وكان كلا من العمود وحجر الزاوية مصنوعين من نوعية نادرة من الحجر الصقيل ويسمق العود مرتفعاً ليغيب عالياً في العتمة ، استدار بنتغارن ليقول لليديا :

ـ عليك ان تتسلقي العمود ياعزيزتي وتسترجعين الخاتم ، ويجب ان تتناسي جميع افكار اللصوصية وتركزي على خير المجموعة فان عجزت عن ذلك ، ستحل الكارثة بنا جميعاً .

صرخت ليديا باحتجاج :

ـ الى ماذا تريد أن تصل؟ ! اتطلب هذا من لص دنيء حقير يعرف اقذر احابيل المهنة؟ تلك التي أمتهنها انا ؟ ! ماهذا الكلام المتكلف ذو الوجهين ؟ !

رد الشيخ قائلا :

ـ هذا صحيح تماماً لكن العفة هي حارس الخاتم ، ويجب على من يتعامل معه ان يكون بمنتهى النقاء وبعيداً عن الافكار الشريرة والا فسيسبب هلاكه ، لذا يجب ان تنهي اكثر خدعك اذى وتتظاهري بالطيبة !

قالت ليديا :

ـ سأفعل، بشرط ان تتعهد لي بانك لن تخبر احداً مطلقاً بأني فعلت ذلك لان هذا يفسد سمعتي!

قال بنتغارن :

ـ لاتقلقي سوف لانتفوه بكلمة، تسلقي الان ذلك العمود وفكري بالنوايا الطيبة .

مسحت الجنية يديها في بنطالها وتسلقت صاعدة حجر الزاوية وقالت :

ـ انه املس، فلن تكون المهمة سهلة .

تجمعتم كحزمة مشدودة عند قاعدة الحجر تراقبون بقلق بينما تقطع ليديا طريقها صاعدة العمود الاملس بوصة بعد بوصة، وكانت كلما تسلقت قدماً تنزلق منحدرة ثلاث او اربع بوصات راحت تتسلق ببطء، ببطء شديد لكنها استمرت تحرز تقدماً، اوشكت ان تبلغ القمة. . انها ستنجح ! افلتت شفتاها آهة عالية وانزلقت منحدرة الى منتصف العمود .

سمعتم ليديا تغمغم وهي تستأنف صعود العمود ثانية، اخيراً شقت طريقها جاهدة الى القمة وهتفت قائلة :

ـ انا هنا!، عسى ان يستحق هذا الخاتم كل تلك المشاق . .

ثم غابت عن النظر عدة لحظات .

صرخت ليديا بعد ذلك قائلة :

ـ ووووو! هذا شيء جميل حقاً، انك لم تقل لي بأنه فاخر الى هذا الحد، انه مغطى بالجواهر، وانا اتساءل ان كان يناسب اصبعي .

صرخ بنتغارن محذراً :

ـ لاياليديا! لاتلبسيه اقذفيه لي! انه اقوى كثيراً من ان تحمليه! .

ـ انت تقول هذا فقط لانك لاتنوي مقاسمتي! لايمكنك ان تتصور كم هو جميل في اصبعي، ان هذه الزمردة الكبيرة لها لون عيني .

جلست ليديا تتأمل الخاتم حيث قال بنتغارن :

ـ يجب ان نمنعها يجب ان نأخذ الخاتم منها والا ستدمر نفسها .

سأل بالطيق :

ـ كيف ؟ انا لااستطيع صعود هذا العمود الاملس .

قالت البوم :

ـ لولا جناحي الجريح لطرت محلقة واقتلعت ذلك الشيء من يدها .

قال بنتغارن :

ـ جيمي ، انت املنا الوحيد، يجب ان تتسلق العمود وتنتزع الخاتم من اصبعها .

عقب بالطيق :

ـ سوف لا يكون عملا سهلا ايها الفتى فهي ملاكمة متمرسة واكثر مكراً من اية جنية قابلتها في حياتي .



انحدر من فوق العمود عويل مرعب وصرخت ليديا :

ـ ماالذي جنيته؟! ان الخاتم يحرق اصبعي !

صاح بنتغارن :

ـ لقد خذلتنا ياليديا وضاع كل شيء . . انزلي، يجب ان نفر او نموت !

ـ لااستطيع ان الخاتم شديد الحرارة لااقدر ان استعمل يدي ساعدوني!

ابتدأ العمود يتزعزع ، وشعرتم بالحرارة تفيض منه ، قال لك بالطيق :

ـ اذا كنت تريد انقاذها ايها الفتى، عليك ان تفعل الان .

قال بنتغارن :

ـ لافائدة، لن تستطيع ابداً ان تصعد العمود في الوقت المناسب لتخلع الخاتم من اصبعها سرعان ما سينقض العمود من حولها، ونحن بطلبنا من احد ليتسلق العمود سنزهق فقط ارواحاً اكثر .

هل تتسلق العمود وتخلع الخاتم من اصبع ليديا ؟

---

١ ـ اذا كان الجواب نعم انظر صفحة ١٢٣

٢ ـ اذا اقتنعت بعدم استطاعتك تسلق العمود في الوقت المناسب انظر صفحة ١٥٠

انحدرت انت الى الظلمة وقلت متسائلاً :

ـ هل من المعقول ان لااحد هنا ؟

اجاب صوت هامساً :

ـ غير معقول !

غمر الغرفة نور فضي لامع رأيت وانت تظلل عينيك بيدك ان النور ينبثق من عصا مسفوعة موغلة في القدم ، لكن النور كان باهراً لدرجة انك لم تستطع رؤية من يمسك العصا ، صاح بنتغارن :

ـ من الذي يتجاسر ويحمل صولجان الملوك ؟ صولجان بنتغارن .

ترددت في الغرفة قهقهة خفيضة وصوت يقول :

ـ الا تعرفني يابنتغارن؟ لقد تقابلنا مرارا بما يكفي .

تحول النور الساطع الى وهج خافت ، تمكنتم الان من رؤية كل شيء في الغرفة ، عشرات من الهياكل العظمية والعفاريت جميعهم مسلحون ويزمجرون واقفين بمحاذاة الجدران وكانت العصا تنتصب في منتصف الغرفة تشع بخفوت وتتكاثف حول قاعدتها سحب سميكة بشعة . .

كانت السحب تنبض وتخفق وانت تراقبها وكأنها تدب فيها حياة ، وتحولت فجأة الى مايشبه نبات فطر هائل الحجم وصارت امام انظاركم المبهورة ، كقطيع كبير من الوطاويط المثرثرة الصاخبة المرتعشة وملأت انوفكم رائحتها الكريهة النتنة ، رحتم تضربون بضراوة ، تلك الحيوانات ذات الفراء لكنها كانت تحيد عن ضرباتكم .

صرخت ليديا :

ـ خفافيش! انا اكره الخفافيش، اخرجوها من هنا !

حين اوشكتم ان تستسلموا للجنون المحقق اختفت الوطاويط ليحل محلها ضباب حالك منفتل فالتصقتم ببعضكم وانتم تلهثون رعباً .

اخذ الضباب الاسود يدوّم مثل اعصار مصفّر الى جانب العصا ثم تلاشى وانتصب مكانه ذئب اسود ضخم بعينين حمراوين كالحجر وانياب بيض طويلة ، ربض واخذ يزمجر ويعوي ، انضمت قائمتاه الخلفيتان و. . وثب عليك ، رفعت ذراعيك الى اعلى لتقي نفسك ، الا ان الذئب اختفى قبل ان يتم وثبته ، وعاد الضباب الاسود للظهور ثانية .

اقرأ الصفحة التالية

ومرة اخرى ابتدأ الضباب يدوم ويدور ويغير حجمه وشكله مع كل شهيق وزفير وتحرك نحو العصا، وظهر تدريجياً شبح اسود منحت تستره عباءة سوداء من قمة رأسه الى اخمص قدميه، لم تستطيعوا رؤية شيء من وجهه عدا لطخة صغيرة من الضباب الاسود المنفتل اكثر رهبة من اي وجه رهيب، وكان يحتفظ بيديه منثنيتين تحت طيات اكمام عباءته قال صوت الرجل الشرير الاجوف :

- كما يمكنكم ان تروا، انا صاحب عدة وجوه، انا الشر والظلام، انا الرعب انا كوابيسكم الثقيلة .

سكت الصوت الباعث للقشعريرة، ثم استأنف يقول :

- اركع ، وامنح سلطتي البيعة !

صاح بنتغارن :

- لا !، لا ابداً! مادمت باقيا حياً !

رفع بنتغارن صولجانه الصغير الذي يبدو كغصين رفيع مقارناً بصولجان الملوك ووجهه نحو الشبح الاسود، انبثق عمود من البرق خارجاً من نهاية العصا نحو العدو، رفع الرجل الداكن يده موجهاً صولجانه الى بنتغارن فتوقفت حزمة نور عصا بنتغارن في منتصف الطريق ثم عادت من حيث خرجت، وما ان ضربت حزمة النور العصا الصغيرة حتى ملأ الغرفة صوت رعد قاصف فانفجرت العصا الصغيرة ساقطة الى الارض متحولة الى مليون جزء محترق .

قال الصوت مزمجراً :

- لاتحاول استعمال احابيلك البائسة معي ، كيف تجسر وتتحداني وانا امتلك هذه .

رفع الصولجان ووضعه امامه فخطا بنتغارن باتجاه الصولجان، وتقدم العفاريت في الوقت نفسه الى امام شاهرين اسلحتهم مهددين حين قال الشبح بصوت يشبه الفحيح اثناء تقدم العفاريت :

- اسجدوا لسلطتي، او تموتوا! .

١ - هل تسجد لسلطته بأمل كسب الوقت ؟ اذا كان كذلك انظر صفحة ٩٣

٢ - هل ترمي بنفسك صوب الصولجان بأمل مفاجأة الشيطان وخطفه من قبضته؟ انظر صفحة ٦٨



بأمل انك اتخذت القرار الصائب فقد اشهرت حسامك واخذت مكانك الى جانب بالطيق .

وقف بنتغارن امامك وحرك يده حول المكعب، استمر العفاريت يتقدمون بثبات ، كنت تتحرق للوقوف امام بنتغارن لتحميه من العفاريت لكن بالطيق امسك بكتفك قائلا :

ـ انه لديه شيء يخفيه تحت كمه ياجيمي .

رفع بنتغارن المكعب وغمغم كلمات سحرية ، وكان العفاريت يحدوهم الغضب المشتعل قد استمروا في تقدمهم صارخين :

ـ امسكوا بهم ان السيد يريدهم ! .

اضاء المكعب وشع بتألق، فرفعت ذراعك لتحجب وجهك واغمضت عينيك عن الوهج وانت لم تزل منتضياً سيفك حين صرخ العفاريت :

ـ النجدة! اهربوا !، اهربوا!، .

اطللت من تحت ذراعك فرأيت العفاريت يفرون عبر الممر تحت الضياء الخاطف للبصر ، . وانت شاعر بصعوبة ماترى فقد تصورت كم كان الضياء موجعاً لهؤلاء العفاريت الحمقى الذين لم يحبوا سوى الاماكن المظلمة ،

هرعتم عبر الممر داخل كهف آخر ينتصب فيه عمود كبير كالذي كان الخاتم فوقه يرتفع عالياً في الجو من حجر زاوية ضخم، قال بيتغارن :

ـ انتظروني ايها الاصدقاء، ساعود سريعاً .

اغمض عينيه قابضاً على عصاه بيد واحدة والمكعب باليد الاخرى ثم تمتم بكلمة سرية واندفع صاعداً في الجو، وحين وصل قمة العمود هبط مسرعا واختطف الخاتم من فوقه ثم طار نازلا نحوكم، وما ان حط بنتغارن الا وقال :

ـ تلك عملية لم تستغرق طويلا، لقد نسيت كم كان الطيران ممتعاً سيتحتم علي ان اعيد الكرة عدة مرات !

اخرج بنتغارن الخاتم لكم لتشاهدوه، انه شيء لايصدق ! يبدو وكأنه حلية دائرية من ورق الايلكس مصاغ من الذهب الخالص وتلتمع فوق اوراق الايلكس حبات الماس والعقيق والزمرد، ويتمدد ملتفاً حول جوهرة كبيرة في الوسط .

افعوان فضي برأسين وكان الحجر الكريم المدهش يرسل في النور شعاعاً فضياً اخضر ازرق واحمر .

وضع بنتغارن الخاتم في اصبع يده اليمنى فانساب الافعوان من خلال اوراق الايلكس واستقر على اصبع بنتغارن، تفتحت عيونه الصغيرة وابتدا الفمان الدقيقان يزفران لهباً رفيعاً وتألق الحجر الكبير بحياة كلها من لدنه، فقال بنتغارن :

ـ ان هذا شيء بالغ القوة من صميم الفطرة وهو مصنوع من الخلاصة النقية للخير والشر يجب ان تكون قوياً جداً لتحمله .

حملقت مفتتناً وحين رفعت بصرك اخيراً كان بنتغارن يقف منتصباً ممشوق القوام، رجل في ربيع العمر، انه بضخامة بالطيق، ويبدو شعره بنياً وفيراً لامعاً، ركعت انت وقلت :

ـ مولاي !

قال بنتغارن :

ـ ليس هذا وقت الطقوس ياجيمي، امامنا الكثير للانجاز، علينا ان نقابل الشرير شخصياً، لقد ابتدانا للتو اخطر مراحل تجربتنا والمجازفة قاسية حقاً .

استدار بنتغارن من دون تعليق آخر، وقاد الطريق الى داخل ممر مظلم ذي رائحة كريهة .

ـ انظر صفحة ٥٨ ـ

حدقت في العمود الذي راح يرسل وهجاً ابيض لامعاً ثم اصبح الوهج اكثر كثافة وتحول الى وميض وردي اللون اثناء اقترابكم، صاح بنتغارن :

ـ هيا، يجب ان نغادر مادمنا نمتلك الفرصة، لقد ضاع كل شيء، املنا الوحيد ان نغادر ونحاول مرة اخرى .

لكنكم لم تستطيعوا الحركة بسبب منظر العمود المغري الشديد الجاذبية.

صرخت ليديا :

ـ انقذوني! النجدة !

رد بنتغارن صائحاً :

ـ لانستطيع لقد سمحت للجشع والغرور ان يسيطرا عليك!

قال بالطيق :

ـ انا لست خائفاً! سانقذها

دفعكم جانباً وراح يتسلق العمود، ناداه بنتغارن صائحاً :

ـ ارجع يابالطيق! لافائدة من ذلك !

تجاهل بالطيق صيحات بنتغارن وابتدا يصعد العمود بوصة بعد بوصة، قطع بالطيق ثلث العمود صاعداً مجاهداً في كل سنتتمر عندما غير العمود لونه فجأة متحولا الى احمر شاحب وظهرت فوقه صدوع مثل خط شعري وابنعثت من حولكم اصوات لعلعة غائرة .

صرخ بالطيق :

ـ لااستطيع التقدم !

ثم انحدر ساقطاً فوق حجر الاساس، اطلقت ليديا صرخة طويلة مرعبة واخذ العمود يتأرجح الى الامام والى الخلف يشع احمر براقاً واصبحت الصدوع واسعة جداً، وعلى حين غرة صدرت عن العمود جعجعة عظيمة وانشرخ الى اربعة اقسام واخذت الاقسام تتباعد عن

بعضها وتغيرت الارض تحت اقدامكم من جوانبها ومالت أمامكم الى اعلى، فطرحتما ارضاً انت وبنتغارن .

اطلقت ليديا صرخة احتضار وانفصل مجموع العمود اجزاء وتهاوى ساقطاً الى الارض، الصخور تنحدر من السقف واصم اذانكم هدير تصادم الارض والصخور ،

كانت قطعة من الحجر المقلوب قد كونت ركناً اميناً صغيراً منعزلا تواريتم جميعاً تحت حمايته ،.

كانت احجار جلمود العمود وقطع الخشب الغليظة المشتعلة تجتازكم مرتدة بعنف، بعد دقائق عدة متطاولة توقف انحدار الصخور فتشجعتم للنظر حولكم.

صار مجموع المكان مملوءاً بالصخور المشتعلة ولم تشاهدوا اثراً لبالطيق اوليديا فحدقت بأسى في وجوه رفاقك وملأت دموع الحزن عينيك وقلت باكياً :

ـ بنتغارن لقد اخفقنا، وضاع كل شيء !

رد بنتغارن وهو مثقل بالهموم .

ـ انت على حق في بعض الوجوه ياجيمي ليس من أمل للبعثة الان علينا ان ننسحب لكن لم نخسر كل شيء، لان لدي سراً سأطلعك عليه، والذي عساه ان يتيح لنا العودة في احد الايام لانتزاع النصر من اشداق الهزيمة، ان دماء الملوك والملكات تجري في عروقك ياجيمي، لانك انت حفيدي العظيم لعلنا اخفقنا في هذه المحاولة، لكننا سنعود معاً اذا شئت، ونتحدى الرجل الشرير مرة اخرى !

٨

كنتم تلمحون عن بعد، برجاً عالياً يشمخ باتجاه السماء في ليلة عاصفة، وسلسلة ضيقة من الصخور تربط البرج الى الجبل، وهناك نور خافت يلتمع في قاعدة البرج، عاد بنتغارن يقول :

ـ لدينا طريقة واحدة فقط للوصول الى البرج بسلام، علماً ان هذه مخاطرها ايضاً .

انتقل الى صفحة ١٢

٩

لحسن الحظ فقد توفر لك الوقت لانجاز وظائفك المدرسية قبل رجوع والدتك ، وعلى الرغم من هدوء الرياح الجنوبية، لم تكن لديك الرغبة بالفرار من الغابة .

منذ بضعة ايام كنت في حال ظننت والدتك من جرائها انك مريض، لكنك لم تكن مريضاً، كنت خائفاً فقط . لطالما تساءلت عن كيف يفعل المغامرون، لكن بما انك ترغب بالذهاب الى اعمدة الساحر لمعرفة ذلك، فسيبقى السؤال من غير جواب، هل سيكون لمساعدتك شيء من فائدة ؟ لسوء الحظ فسوف لاتعرف .

النهاية

ارجع الى بداية القصة وحاول مرة ثانية من اجل مغامرة اخرى .



وعلى الرغم مما كان يحيطكم من خطر مميت فقد شعرت وكأن عبئا ثقيلا قد ازيل عن كاهلك، وصرت تعرف الان سبب شعورك الدائم بانك لست اعتيادياً وعرفت الان لماذا تحس بقربك الشديد من هذا الشيخ، ولماذا شعرت بأنك مرغم على مساعدته .

عانقت بنتغارن بحرارة فغمر محياه فيض السعادة الدافيء ثم نهض للرحيل، وشققتم طريقكم ببطء خلال الانفاق وباحتراس أخذتم طريقكم داخل الحجرة السرية تحت السلم وسرعان ما وجدتم انفسكم خارجاً في الهواء الطلق، هواء الليل النقي .. فقالت البوم :

ـ كم هو جميل ان تستنشق الهواء النقي خارج مكمن الشر ذاك !

فقال الثعلب :

ـ تكلمي عن نفسك ايتها البلهاء، فلن اسعد حتى نصبح بخير وامان تحت اغصان شجرة .

قال بنتغارن بوهن :

ـ سنعود ساعلمك كل ما اعرف ياجيمي، اين عصاي؟، كم تبعد قريتكم؟ انا متعب جداً، متعب جداً، لكني لو ارتحت مدة فسأكون بخير .

رزح بالهم قلبك، لم تتأكد بتاتاً انه سيكون بخير ثانية ابداً، لكن ما دام هناك امل فستبقى انت الى جانبه .

النهاية

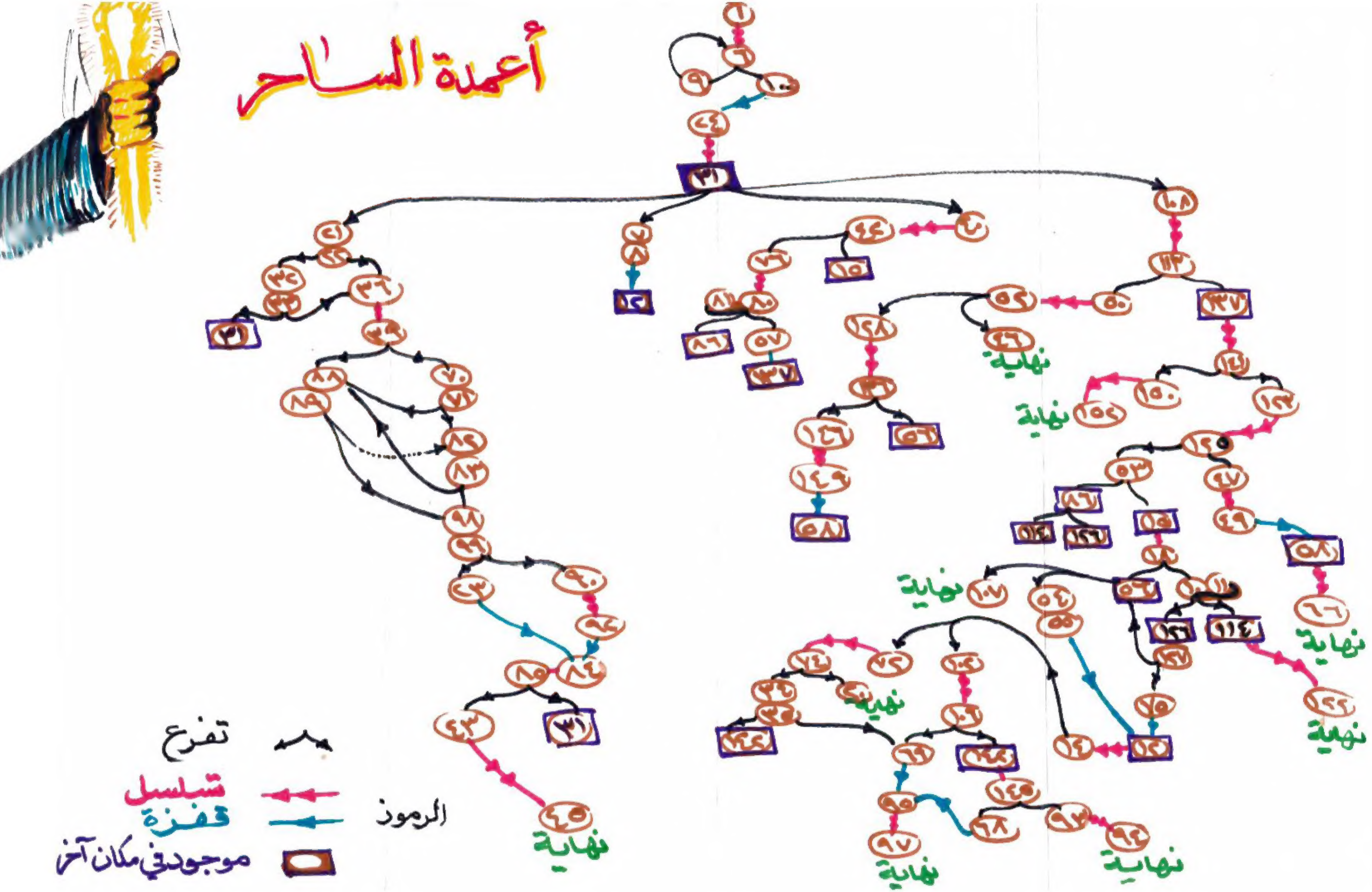
وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الاطفال
سلسلة اروع المغامرات

السعر ١ دينار

شركة المنصور للطباعة المحدودة - تلفون ٤١٦٣١٥٣

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٩٧ لسنة ١٩٨٩
شركة المنصور للطباعة المحدودة - تلفون ٤١٦٣١٥٣

أعمدة الساحر



كانت العفاريت تقترب بسرعة يتعذر عليكم معها الهرب.هتف بنتغارن : ـ اتبعوني، اسرعوا .

راح بنتغارن يقودكم الى تل يطل على الممر ويطلعكم على خطته، وكانت المخلوقات البشعة المثرثرة تأتي مسرعة جداً وتندفع على طول الممر الضيق اسفل التل .

عند اشارة بنتغارن قمتم جميعاً برفع كتل من الصخور المحطمة ورميتموها الى تحت فوق رؤوس العفاريت المغفلين، ارتفع زعيق الفزع وانفجر الغضب بين الوحوش الحمقى فتدافعوا طلباً للهرب، لكن التل كان شديد الانحدار فواصلتم انتم قذف الاحجار الى أسفل فوق رؤوسهم لتدفنوهم تحتها في بضع دقائق، لهث بنتغارن قائلا بعد ان تم رمي آخر حجر :

ـ لقد ربحنا هذه الجولة، لكن يبدو ان مسارنا لن يستمر مخفياً، هيا الى الكهف ! بسرعة !

تبعتم بنتغارن داخل الكهف، ومرة اخرى اخذتم تسيرون فوق افريز مرتفع ولكن في بطن الجبل هذه المرة، لمحتم هناك عدداً ضخماً من العفاريت منشغلين بصنع آلات الحرب بعيداً تحت في ارضية الكهف .

لم تكونوا مطلقاً قد شاهدتم مثل هذا العدد الضخم من العفاريت، وقفتم جميعاً لحظة مستمّرين برهبة المنظر، وبينما كنتم تراقبون العفاريت في نهاية الكهف البعيدة يوشك ان يسحقكم الرعب اذ بالعفاريت فجأة يخلون النظام وراحوا يركضون في جميع الاتجاهات .

وصل سمعكم ضجيج قعقعة جافة مألوفة فعرفتم سبب فزع العفاريت .

ظهر عن بعد حرس من الهياكل العظمية تتقدم بضبط رهيب قاتل، لكنه جعلكم تشعرون بوضع افضل وانتم ترون العفاريت وهي تتفرق فاستثمرتم فرصة ارتباكهم واسرعتم بعبور الافريز من دون ان يكتشفكم احد، وقال بنتغارن :

ـ الان لدينا اختياران نستطيع الانسلال عبر البرج المحصن متحاشين الانكشاف اونتمكن من الوصول الى البرج مباشرة، اي خيار تفضلون ؟

---

١ ـ اذا اخترت الذهاب الى البرج انظر صفحة ١١٤
٢ ـ اذا اخترت الانسلال خلال الحصن انظر صفحة ١٢٦